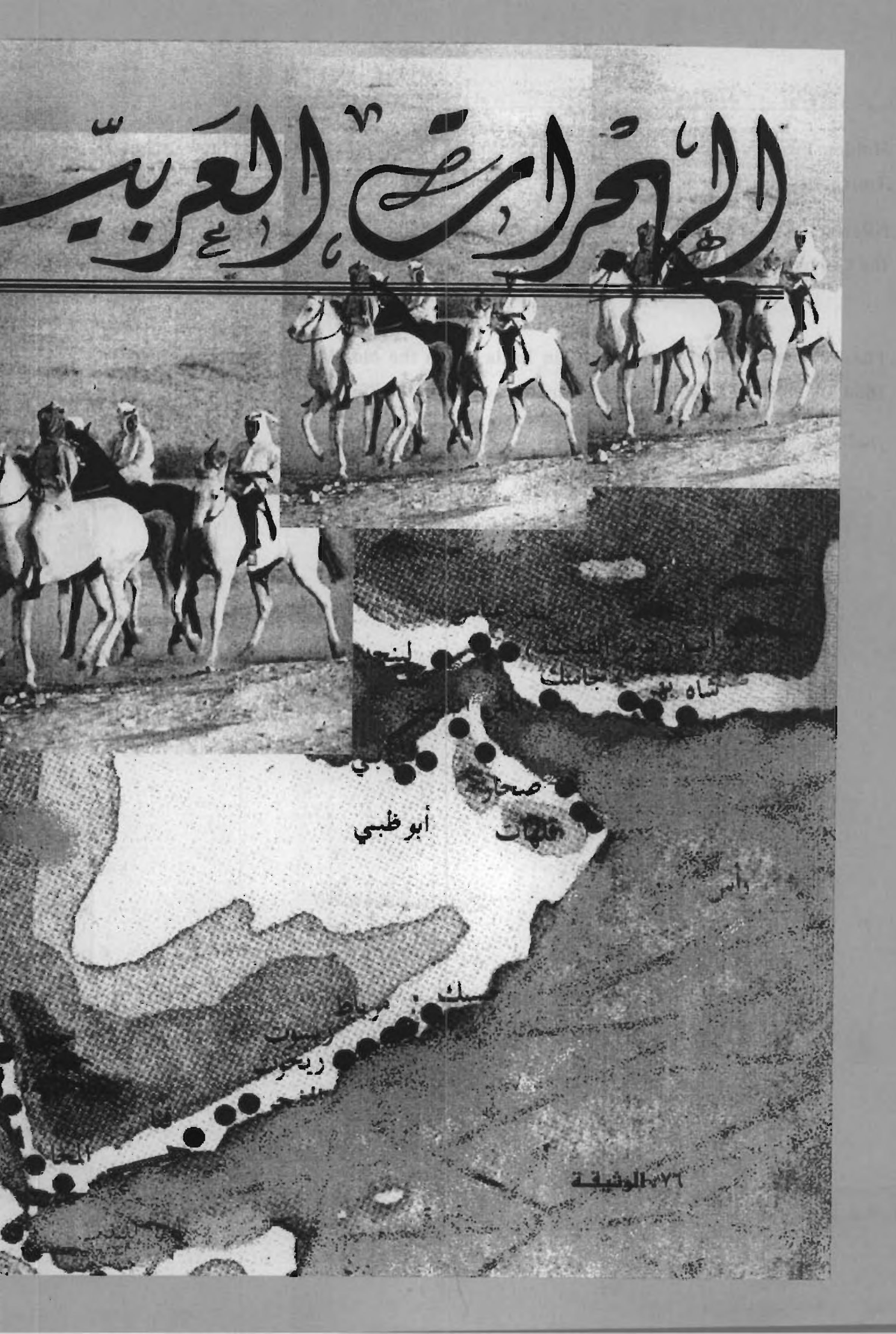


الهجرات العربيـ
أبوظبي
صحار
٧٧٦ الوثيقة

...ة عبر التاريخ

ومنهم الهولة



القسم الأول :

العرب وتاريخ التسمية

القطر • بقلم الدكتور علي أباحسين

إن كلمة (عربي) مشتقة من أصل سامي بمعنى (الغرب) أطلقه سكان ما بين النهرين على الشعوب القاطنة غرب – وادي الفرات – . وهذا الاشتقاق عرضة للشك إذ يقوم على أساس لغوي خالص . وتؤكد التوراة بأن جد العرب (سام بن نوح) وقد سكنوا الجزيرة العربية والهلال الخصيب .

ودعتهم – التوراة – (عرابا) وتعني سكان الأرض السوداء أو – الحرات – كما تدل على البداوة أو سكان البادية . ووردت كلمة (عيرب) أي الحياة غير المستقرة، أو كلمة (عابار) وتعني انتقل أو مر، ووردت جملة : (ولا يخيم هناك (أعرابي) . وفي (التلمود) أريد بالعرب (الأعراب) .



قال بعضهم، إن أول من أنطقه الله بلسان العرب، هو (يعرب بن قحطان) وهو جد اليمنيين من العرب العاربة، ونشأ (إسماعيل بن إبراهيم) معهم فتكلم بلسانهم فسمي هو وأولاده – العرب المستعربة – . ولعل كلمة (عرب) مشتقة من (أعرب) أي : أبان وأفصح .

وأقدم نص وردت فيه كلمة (عرب) هو نص للملك الأشوري (شلمنصر) الثاني حوالي٨٥٣ ق.م – وسجل (سرجون الثاني) ٧٢٢–٧٠٥ ق.م أنه في السنة السابعة من حكمه، أخضع من قبائل – ثامود – وهي (ثمود) وقدم أهـل الجنوب من – عـرب اليمن – جزية للأشوريين حيث وجدت عبارة (ماتو اربي) أي (أرض اربي) – أرض العرب –، وكذا (شلمنصر الثالث) كان في حرب مع ملك – دمشق – وحليفه (جندب) العربي، الذي كان معه ألف جمل . وكان العرب يضايقون الأشوريين بتعرضهم للتجارة فجهز لهم الملك الأشوري (سنحاريب) وكذا (أشور بنيبال) حملات عسكرية لتأديبهم وهنا ورد اسم العرب في القرن السابع قبل الميلاد .

ووردت كلمة (أربابه) مكتوبة على حجر (بهستون) الذي دون عليه انتصارات الملك الفارسي (دارا) أو داريوس باللغات الثلاث (العربية والفارسية والمسمارية) وكتبت كلمة (أربابه) وتعني العربية .

وفي اليونانية أورد كلمة – العرب – الأديب (أوسكيلوس ٥٢٥–٤٥٦ ق.م) وهو يشير إلى ضابط عربي في جيش (احشويرش) .

و (هيرودوتس) اليوناني المتوفى – ٤٢٥ق.م – أورد كلمة (أربي) ويقصد بها سكان شبه الجزيرة العربية كلها .

وفي القرآن الكريم وردت كلمة (عربي) عكس أعجمي، وكذا الأعراب، البدو . فقد وردت كلمة عربي إحدى عشرة مرة ولكنها لا تعني الجنس ولا الشعب بل تعني الإبانة والوضوح .

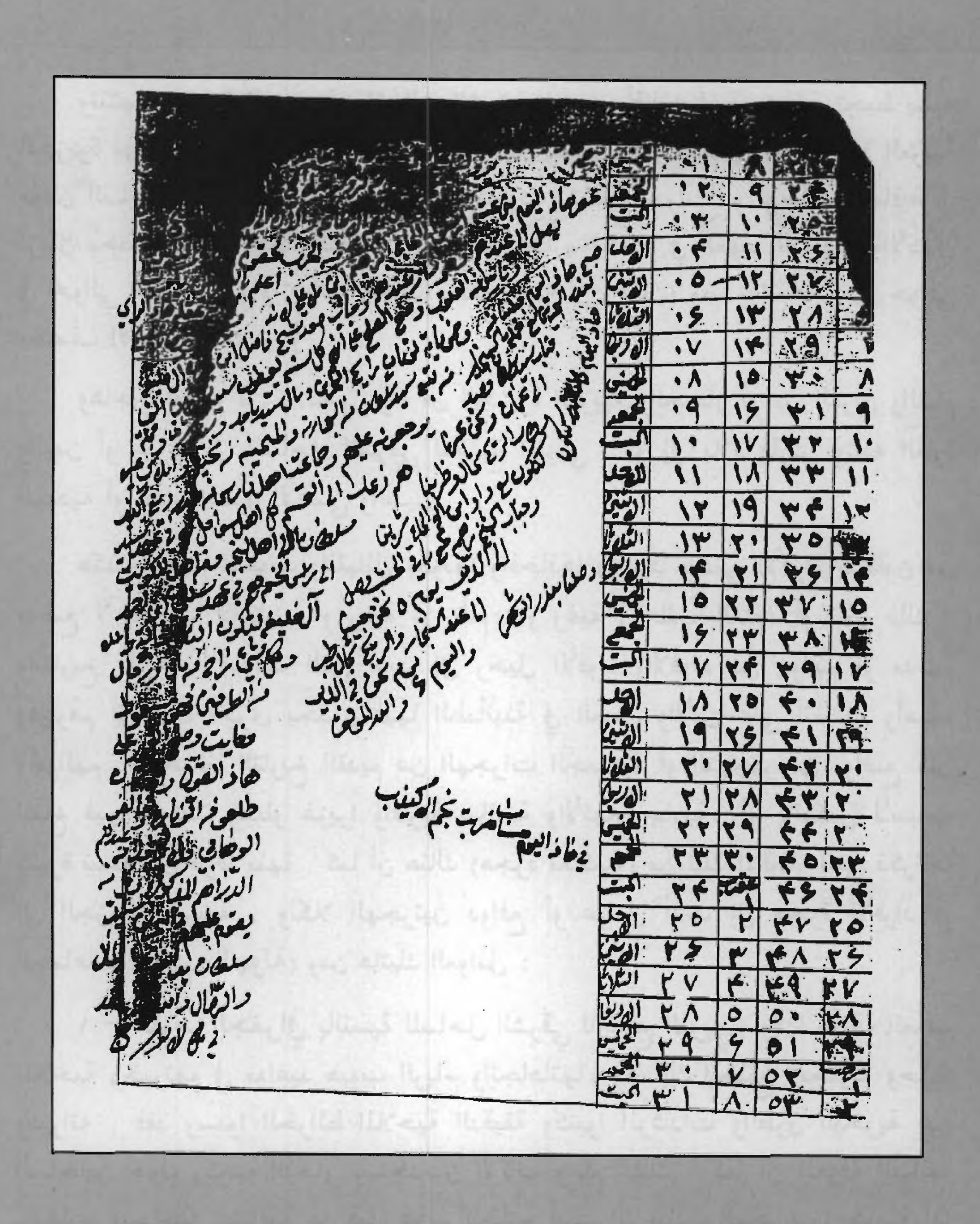
وفي لسان العرب قوله : أن (عرب) جيل من الناس نسبة إلى بلدة (عربه) في (تهامة) نشأ فيها أولاد إسماعيل عليه السلام . وقيل (عربات) بلدة أو قرية في (وادي نخلة)[1] .

وتنتهي جزيرة العرب في الشمال والشرق والغرب بأقاليم غنية خصبة تحيط بشبه الجزيرة بهيئة نصف دائرة أو هلال أطلق عليه (المهلال الخصيب) . والجزيرة العربية موطن الساميين الذين نزحوا منها كأقوام وشعوب بشكل هجرات أو موجات متعاقبة في أزمان مختلفة فكونوا حضارات ذات شأن كبير بتاريخ العالم في العهد السومري والأكدي في حوالي ٢٣٥٠ ق.م واتصالها بحضارة دلمون ومجان (عمان) مصدر النحاس في حوالي منتصف الألف الثالث ق.م .

وهاجر العرب من بلادهم سواء من الجزيرة العربية والحجاز أو من العراق والشام واليمن أو غيرها إلى الساحل الشرقي للخليج العربي . أو إلى بلاد فارس وشبه القارة الهندية أو بلدان الشرق الأقصى والصين .

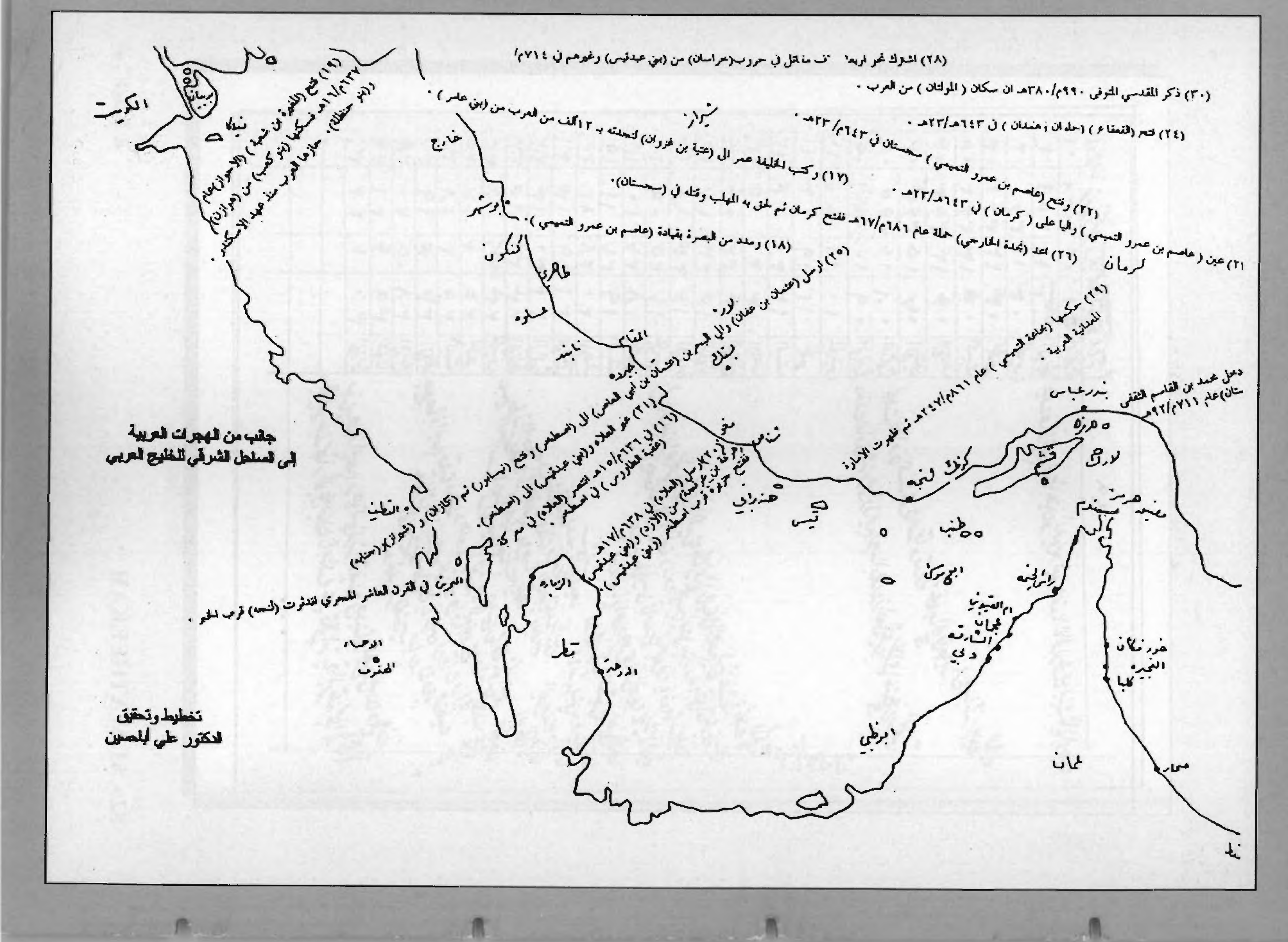
هكذا الأمم والشعوب والقبائل بطونها وأفخاذها وأسرها وحتى الأفراد ينتقلون من موضع لآخر طلباً للعيش، أو رهبة من ظلم، أو رغبة في طلب العلم، أو نحو ذلك . والتاريخ مليء بالأحداث التي أدت إلى رحيل الأقوام والأفراد من دولهم أو مدنهم وفرارهم إلى دول أخرى يجدون فيها الطمأنينة في العيش والأمن على أنفسهم وأهلهم وأموالهم . ويحدثنا التاريخ القديم عن الهجرات الجماعية أو التهجير من مواضع كان المناخ فيها معتدلاً والمطر غزيراً والتربة صالحة والأنهار جارية، أو بالعكس لأسباب كثيرة نستعرض طرفاً منها . كما أن هناك (هجرة معاكسة) من تلك الأقطار التي ذكرناها إلى الجزيرة العربية . ولكلا الهجرتين دوافع أو عوامل أدت إلى هجرة الأفراد أو الجماعات ومنهم (**الهولة**) ومن هاتيك العوامل :

١ — **القرب الجغرافي** بالنسبة للساحل الشرقي للخليج العربي، وكذا معرفة العرب الملاحية وخبرتهم في مواعيد هبوب الرياح واتجاهاتها، ومسالك الخليج ومجاريه وجزره وهيراته . فقد رسموا الخرائط الملاحية الدقيقة وكتبوا المرشدات والطرق البحرية بين الساحلين حول ركوب البحار مستخدمين الآلات وعلم الفلك . كما أن المعرفة السابقة بالخليج وسواحله الشرقية من قبل عرب الخليج أدت إلى تبادل الهجرات، خاصة إذا علمنا أنه لم تكن هناك جوازات ولا موافقات فلا مانع من الانتقال بين الساحلين الشرقي والغربي للخليج العربي .

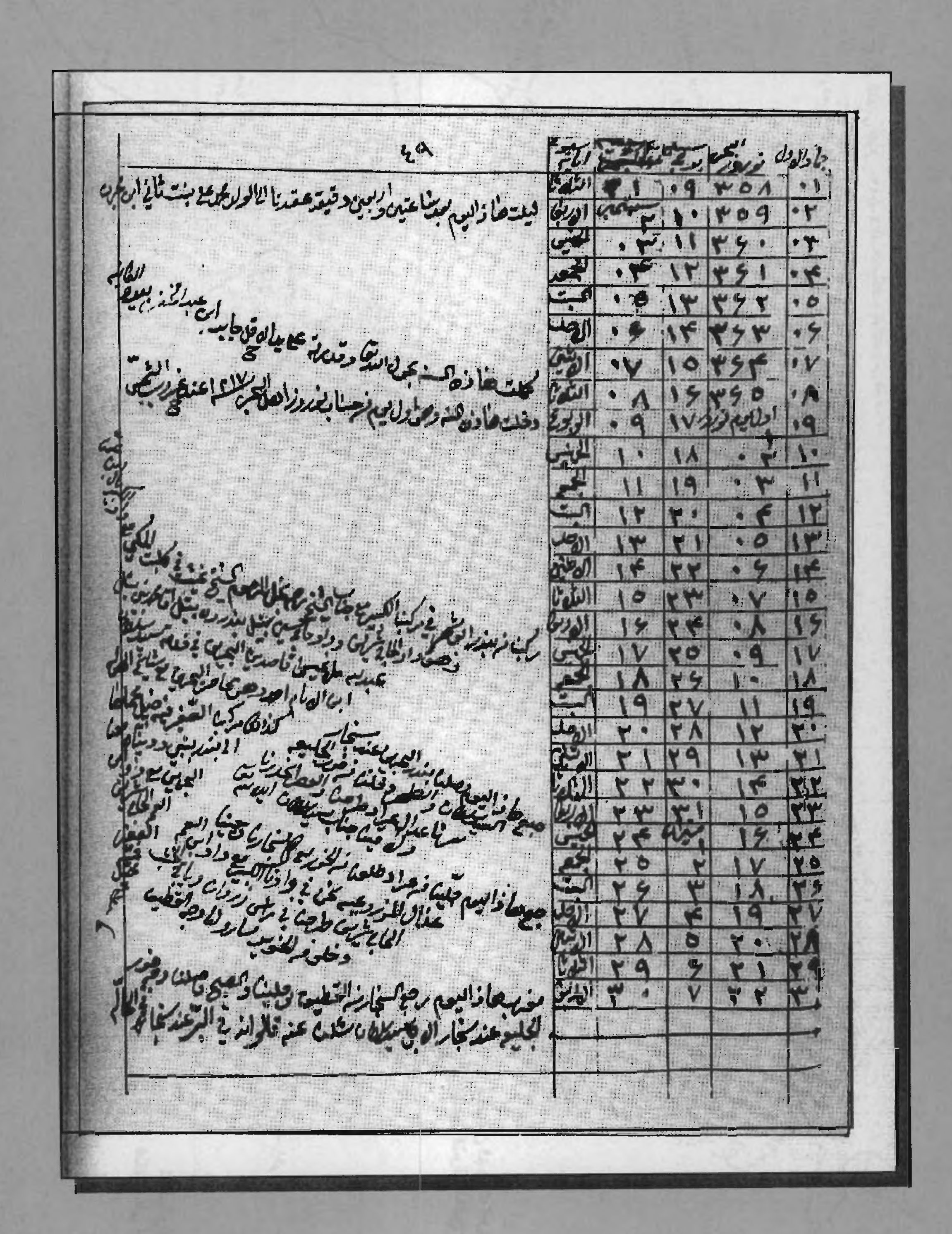


[illegible]	١	٨	[illegible]	[illegible]
الجمعة	٢	٩	٢٤	
السبت	٣	١٠	٢٥	
الأحد	٤	١١	٢٦	
الاثنين	٥	١٢	٢٧	
الثلاثاء	٦	١٣	٢٨	
الأربعاء	٧	١٤	٢٩	٧
الخميس	٨	١٥	٣٠	٨
الجمعة	٩	١٦	٣١	٩
السبت	١٠	١٧	٣٢	١٠
الأحد	١١	١٨	٣٣	١١
الاثنين	١٢	١٩	٣٤	١٢
الثلاثاء	١٣	٢٠	٣٥	[illegible]
الأربعاء	١٤	٢١	٣٦	١٤
الخميس	١٥	٢٢	٣٧	١٥
الجمعة	١٦	٢٣	٣٨	[illegible]
السبت	١٧	٢٤	٣٩	١٧
الأحد	١٨	٢٥	٤٠	١٨
الاثنين	١٩	٢٦	٤١	[illegible]
الثلاثاء	٢٠	٢٧	٤٢	٢٠
الأربعاء	٢١	٢٨	٤٣	٢
الخميس	٢٢	٢٩	٤٤	٢
الجمعة	٢٣	٣٠	٤٥	٢٣
السبت	٢٤	عشرة ١	٤٦	٢٤
الأحد	٢٥	٢	٤٧	٢٥
الاثنين	٢٦	٣	٤٨	٢٦
الثلاثاء	٢٧	٤	٤٩	٢٧
الأربعاء	٢٨	٥	٥٠	٢٨
الخميس	٢٩	٦	٥١	[illegible]
الجمعة	٣٠	٧	٥٢	[illegible]
السبت	٣١	٨	٥٣	[illegible]

مخطوط عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر . لمؤلفه جابر بن عبد الخضر



جانب من الهجرات العربية
إلى الساحل الشرقي للخليج العربي
تخطيط وتحقيق
الدكتور علي أبا حسين
(٣٠) ذكر المقدسي المتوفى ٩٩٠م/٣٨٠هـ ان سكان (المولتان) من العرب.
(٢٤) فتح (القعقاع) (حلوان وهمذان) في ٦٤٣م/٢٣هـ.
(١٧) وكتب الخليفة عمر الى (عتبة بن غزوان) لنجدته بـ ١٢ الف من العرب من (بني عامر).
(٢٢) وفتح (عاصم بن عمرو التميمي) سجستان في ٦٤٣م/٢٣هـ.
(١٨) وصلت من البصرة بقيادة (عاصم بن عمرو التميمي).
الكويت
عبادان
خارج
بوشهر
كنكون
طاهري
عسلوه
نابند
شيراز
كرمان
لنجة
قشم
لارك
هرمز
بندرعباس
مسندم
كيش
طنب
رأس الخيمة
ام القيوين
عجمان
الشارقة
دبي
ابوظبي
عمان
صحار
خورفكان
الفجيرة
كلبا
قطر
الدوحة
الزبارة
القطيف
الاحساء
الهفوف



٤٩

جماد الاول	نوروز البحر	[illegible]	[illegible]	ايام الجمعة
٠١	٣٥٨	٠٩	١	الثلثا
٠٢	٣٥٩	١٠	٢	الاربعا
٠٣	٣٦٠	١١	٠٣	الخميس
٠٤	٣٦١	١٢	٠٤	الجمعة
٠٥	٣٦٢	١٣	٠٥	السبت
٠٦	٣٦٣	١٤	٠٦	الاحد
٠٧	٣٦٤	١٥	٠٧	الاثنين
٠٨	٣٦٥	١٦	٠٨	الثلثا
٠٩	اول ايام نوروز	١٧	٠٩	الاربعا
١٠	٠٢	١٨	١٠	الخميس
١١	٠٣	١٩	١١	الجمعة
١٢	٠٤	٢٠	١٢	السبت
١٣	٠٥	٢١	١٣	الاحد
١٤	٠٦	٢٢	١٤	الاثنين
١٥	٠٧	٢٣	١٥	الثلثا
١٦	٠٨	٢٤	١٦	الاربعا
١٧	٠٩	٢٥	١٧	الخميس
١٨	١٠	٢٦	١٨	الجمعة
١٩	١١	٢٧	١٩	السبت
٢٠	١٢	٢٨	٢٠	الاحد
٢١	١٣	٢٩	٢١	الاثنين
٢٢	١٤	٣٠	٢٢	الثلثا
٢٣	١٥	٣١	٢٣	الاربعا
٢٤	١٦	ميزان ١	٢٤	الخميس
٢٥	١٧	٢	٢٥	الجمعة
٢٦	١٨	٣	٢٦	السبت
٢٧	١٩	٤	٢٧	الاحد
٢٨	٢٠	٥	٢٨	الاثنين
٢٩	٢١	٦	٢٩	الثلثا
٣٠	٢٢	٧	٣٠	الاربعا

ليلت هاذ اليوم بعد ساعتين واربعين دقيقة [illegible]

[illegible]

دخلت هاذه السنة [illegible]

[illegible]

صبح هاذ اليوم [illegible]

مغرب هاذ اليوم [illegible]

والهولة : ومفردها المنسوب إليهم (هولي) . وأصل هذه الكلمة من (تحول) أي انتقل من مكان لآخر . ولما كانت بعض اللغات لا يوجد في حروفها حرف (الحاء) فينطقونها (هـ) فأصبحت تلفظ ثم تكتب (هوله) . والتسمية اصطلاحية لمن انتقل من الساحل الشرقي للجزيرة العربية إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، وعاد بعضهم إلى الساحل الغربي للخليج، وشاركوا أبناءه في السراء والضراء وهم مواطنون في الوطن الذي يسكنونه يناضلون في سبيل استقلاله مع إخوانهم العرب الآخرين، ويتمذهبون بالمذهب الشافعي أو المالكي أو الحنبلي أو الحنفي ويعملون في الغالب بالتجارة بصورة خاصة[٢] وكثير منهم طلبوا العلم وعلموه .

وقد تصاهر الوافدون من الجزيرة العربية عبر التاريخ مع سكان الساحل الشرقي للخليج نتيجة لتهجيرهم أو للفتوحات الإسـلامية أو لعوامل ذكرناها أدت لهجرتهم منها :

العامل الاقتصادي، أو الظروف الطبيعية، أو العامل الديني، أو السياسي، أو القرب الجغرافي، أو غيرها. وذكر بعض النسابين أن من القبائل العربية من ينتسب إليها بعض الهولة[٣] . ومن الهولة من كان يحكم موانئ أو مدن أو جزر في الساحل الشرقي للخليج العربي مثل : لنجة وكونك وعسيلوه وبوشهر وعربستان وبندر عباس ومكران وقيس وغيرها .

ومنهم من حكم (البحرين) قبيل حكم آل خليفة عام ١١٨٧هـ/١٧٨٣م وهم (آل مذكور) وهم من عرب مطاريش عمان، وعرب (القواسم) الذين حكموا (لنجه) وما حولها، وكذلك الحرمي أو (الهرمي) . أو عرب بستك وجهانكيريه وغيرهم، ومنهم من عاد إلى الساحل الغربي للخليج[٤] .

ولاشك أن الحضارات العظيمة تؤثر في بعضها البعض وذلك عن طريق الاتصالات التجارية والصناعية والحملات العسكرية . فقد ذكر بطليموس (٩٠-١٦٨م) اسم جبل في (كرمان) سماه (سميراميس) . ومعلوم أن سميراميس ملكة أشورية واسمها (سامورامات) ومعناها (سيدة البلاط)، عاشت في نهاية القرن العاشر قبل الميلاد، ونسجت حولها الأساطير . وقد عثر على تمثال لها في (نمرود) في شمال العراق[٥] فكيف هاجر الاسم من العراق إلى جبل كرمان ؟ وفي العصور الوسطى كانت اللغة العربية أعظم قوة ثقافية ولغوية

في العالم آنئذ فأثرت في اللغات الأفريقية والأوروبية والهندية والأردية فمثلاً : أخبار . خبر . عدالة . وكيل . قانون . فقه . منشئ أو كاتب رسائل . منصف . قرار . مزاد . شرط . قيد . مقاطعة . رئاسة . حكومة . غريب . فقير . غزل . ربيع . خـريف . تاريخ . وقت . قتل . عزة . فوج . وكلمات كثيرة أخرى . ولغة (التاميل) كما يقول (ميناكشي سندرام) : تبنى مسلمو ولاية (تاميل فادو) اللغة العربية . وطوروا علامات لغة خاصة بهم سموها اللغة العربية في تاميل لكي يتمكنوا من قراءة القرآن باللغة العربية . أما اللغات الهندية الآرية التي استعملت الحروف العربية بالإضافة إلى الفارسية فهي الأردية والسندية والباشتوية والبنجابية والكشميرية والكوجاراتية التي يتكلمها مسلمو البهرة . والكوكانية لغة المسلمين الكوكان . والناويتية التي تشبه اللغة الكوهانية ويتكلمها مسلموبهانكال في شمال ولاية كيرالا[٦] . وفي اللغة الإندونيسية العصرية (بهاسا) مئات من المفردات العربية منها مفردات دينية وأخرى علمية ثم فنية واجتماعية . ومثلها الصينية ولغات أخرى .

هذا ، وقد كان لمعرفة اللغة العربية من قبل سكان تلك الديار كبير الأثر في هجرة العرب إليها . وهنا أصبحت معرفة اللغة العربية نتيجة للهجرات ، وفي نفس الوقت هي من الأسباب التي ساعدت على هجرة العرب إلى تلك البلدان التي يسود فيها من يعرف اللغة العربية ، وبالتالي استقرارهم فيها . وهذا ينطبق تماماً على سكان الساحل الشرقي للخليج العربي حيث أن اللغة العربية مع اللغة المحلية هي لغة التفاهم والاقتصاد والثقافة . وفرض الخط العربي نفسه على الخط الفارسي . واقتضت حياة المجتمع في موانئ الخليج إلى تعليم أبناء التجار القرآن الكريم والحساب والخط . وتكونت جاليات إسلامية وعربية ، وصاحب ذلك طلب العلم خاصة في زمن الدولة الأموية والعباسية حتى أصبح كثير من العجم عرباً — أصبحوا عرباً بلغتهم وثقافتهم وحبهم للعرب وتربيتهم الإسلامية . وهذا مما دفع (الدكتور ناجي معروف) أن يؤلف كتاباً بعنوان (عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية) . وجاء الجزء الأول منه عن العلماء المنسوبين إلى خراسان ويقع في نحو ٥٠٠ صفحة ، وهو جزء من ستة أجزاء تناول الحديث فيها عن عروبة العلماء المنسوبين إلى البلاد الأعجمية ، وإن كان غرض المؤلف تفنيد رأي (ابن خلدون) الذي عقد فصلاً في مقدمته بعنوان : (إن أكثر العلماء في الإسلام من العجم) .

وكذا أضاف المؤلف كثيراً من العلماء العجم ممن أصبحوا عرباً بلغتهم وثقافتهم وولائهم وحبهم للعرب وتربيتهم الإسلامية . وهذا الكتاب يدلل على أن حملة العلم في الإسلام كلهم من العرب لا الموالي، كما زعم ابن خلدون وحاجي خليفة وغيرهما ممن قلدهم من المستشرقين(٧) .

ومن هؤلاء العلماء :

أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي بالولاء أصله من أبناء فارس توفي عام ١٥٠هـ .

وداود الطائي الخراساني وهو عربي من طنجة توفى عام ١٦٥هـ .

ومسلم بن الحجاج النيسابوري عربي من شقير توفى عام ٢٦١هـ .

وعبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري المتوفى ١٧٨هـ .

وابن خردانبة وهو عبيد الله بن أحمد الفارسي الأصل المتوفى ٢٨٠هـ .

وأن عدد من نسب إلى (نيسابور) من العلماء العرب ١٩٦عالماً، وما نسب إلى (مرو) ٨٠ عالما(٨) .

ومن العلماء العرب في شيراز (إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى الباهلي الشيرازي) و (المعلى بن النظر) وهو عراقي الأصل عمل كاتباً للحسن بن رجاء ومات في شيراز . ومن البيوتات (آل حبيب) و (آل أبي صفية) من موالي باهلة، وبني مازن كما استقر في شيراز الهاشميون والعلويون .

وابن المقفع الذي انحدر من أب فارسي مجوسي مولود في مدينة (جور) الفارسية عام ١٠٦هـ وفي قول (كرد علي) أنه مولود في ٩٥هـ وتلقى علومه في البصرة واتهم بالزندقة والإلحاد والمجوسية والمانوية، وتأثر بثقافة الهند عن طريق كليلة ودمنة المترجم إلى الفارسية . ومن قوله :

إصلاح الرعية من إصلاح الراعي، وإذا صلح صنفانٍ صلح الناس كلهم العلماء والسلطان وإن بطانة الحاكم تلعب دوراً سلبياً أو إيجابياً عند الحاكم والرعية على السواء .

أما عبد الحميد الكاتب بن يحيى (مولى) العلاء بن وهب العامري (ت : ١٣٢هـ/ ٧٥٠م) وكتابه (المرايا والآداب والوصايا)فهو من المترجمين في عهد الخليفة المنصور .

وكان والده من الموالي (من سبي القادسية) وينسب إلى أصل فارسي، وقتل في عهد مروان بن محمد في معركة الزاب ٧٥٠م . له كتاب (نصيحة إلى ولي العهد) و (رسالة إلى الكتاب) وأنه عالم بالسياسة والإدارة والحرب . كتب رسالة لولي العهد عام ١٢٩هـ وهي من مروان لابنه وولي عهده عندما أرسله لمحاربة الضحاك الذي أعلن خروجه عن طاعة الخليفة واستيلائه على الموصل ١٢٧هـ وفيها قوله : **الحاجة إلى الرأي والحكمة من السلف وهي نعمة من الله . وأن رأس الحكمة تقوى الله ومعاداة الهوى . وسياسة النفس وتدبيرها . وحسن اختيار الخواص والأعوان . والتدبر معهم ومع العامة . وحسن اختيار الحاجب ودوره، فهو حلقة الوصل بين الحاكم والرعية، والحذر من الوشاية والنميمة، والوقار في المجالس، والأخذ بالمشورة وآداب المؤاكلة والمنادمة، وتفقد أمور العامة . . .الخ**[٩] .

وشهد القرن الخامس الهجري علاقات وطيدة بين بغداد ومكة ومن مشاهير علماء الحرم المكي الشريف في القرن الخامس الهجري (عبد الله بن أحمد بن أبو ذر الهروي) الحافظ المتوفى سنة ٤٣٤هـ وقد كانت إقامته بمكة . والهروي نسبة إلى (هراة) في خراسان، وتزوج من العرب على حد قول ابن الأثير وأقام بالسروات . والسروات جبال في الحجاز وكان يحج كل سنة يحدث في الموسم ويعود إلى أهله وصحب القاضي أبا بكر الباقلاني[١٠] .

واهتم نظام الملك في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بتأسيس المدارس النظامية فأسس مدرسة نيسابور وجعل المذهب الشافعي مذهباً رسمياً للدولة بينما كانت الدولة السلجوقية تدين بالمذهب الحنبلي . ويذكر المؤرخون أعلام العلماء في مدينة نيسابور وقد بلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف عالم يزيد على نصفهم من أهل نيسابور والباقي من سبعين بلداً إسلامياً جاءوا لتحصيل وإتمام معارف زمانهم، وجذبت العلماء ومنهم الإمام (محمد الغزالي) (ت ٥٠٥هـ) وأخوه الإمام (أحمد). والغزالي نسبة إلى غزالة وهي قرية بطوس، وإمام الحرمين (الجويني) (ت ٤٥٦هـ) للتدريس وتأسيس مدرسة نظامية بنيسابور حتى وفاته وقضى ٢٢سنة من حياته في التدريس . أما ابن خلكان فيجعلها ٣٠ سنة في التدريس . ثم (القشيرى) (ت ٤٦٥ هـ) . ورغم تعرض نيسابور للزلازل والفتن المذهبية والطائفية فقد استعادت مكانتها العلمية[١١] .

وهاجر بعض علماء المدرسة النظامية ببغداد هاجروا إلى نظامية (نيسابور) في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على أثر حدوث فتن طائفية ومذهبية وإقليمية، ثم تلتها (هجرة معاكسة) حين حدثت فتن التركمان والغز وحملات المغول التَتَر المحرقة والزلازل التي تعرضت لها نيسابور وكان أشدها عام ٦٠٥هـ .

وينتسب غالبية سكان الساحل الشرقي للخليج العربي لأصول عربية وهذا ما تثبته المصادر التاريخية من وثائق ومخطوطات ونصب وآثار لازالت تحكي ذلك التاريخ وسوف نستعرض جانباً منها .

فقد مرت على البلاد العربية الإسلامية ظروف سياسية واقتصادية أدت إلى هجرة كثير من سكانها صوب المشرق والمغرب ولعل من أهم تلك الظروف ضراوة ما تعرضت له دار الخلافة العباسية (بغداد) خاصة والبلاد العربية عامة من هجوم المغول (التتر) وما خلفته من دمار للحضارة العربية الإسلامية من قتل وتشريد . حتى الكتب لم تسلم من أيديهم فقد أحرقوا المكتبات ورموا بالكتب في نهر دجلة وعملوا عليها جسراً وتحول ماء النهر إلى لون الحبر . وهاجر بعض بني العباس إلى الجنوب حين تقدم الزحف المغولي نحو الدولة العباسية ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ووجد بعضهم الأمان والاستقرار في ظل حكومة الأتابك سعد بن زنكي في شيراز ومن هؤلاء من سكن بستك وجهانكير على الساحل الفارسي . وكان الشيخ عبد السلام خنجي (ت ٧٤٦هـ) وشمس الدين شيخ حاجي محمد خنجي والشيخ راشد المدني وعلي أكبر بيام ومصطفى راشد الخان ومصطفى عبد اللطيف بالبحرين ومحمد علي من العلماء في دبي وآخرون .

وفي القرن الثامن الهجري كان من علماء (كرمان) الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي ومنهم الكرماني (٧١٧-٧٨٦هـ/١٣١٧-١٣٨٤م) وهو محمد بن يوسف بن علي كرماني عالم الحديث، أصله من (كرمان) في بلاد فارس تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وأقام مدة بمكة وألف كتباً كثيرة[١٢] .

ومن العوامل التي ساعدت على الهجرات إلى الساحل الشـــرقي للخليج العربي : **ظهور ونمو وتطور الموانئ والمدن الساحلية واستقلالها عن بلاد فارس في حقب كثيرة** من التاريخ، فتوطدت العلاقات الاقتصادية والسياسية بين سكان الساحلين الشرقي

والغربي للخليج . وتأثرت الثقافة باستخدام اللغتين العربية والفارسية في الأعمال التجارية والملاحية فظهرت مفردات متبادلة في كلتا اللغتين[١٣] .

فقد عرب العرب أسماء بعض المنتجات الهندية مثل (الهيل) وهي لفظ فارسي وعرب (بحب الهان) في بعض البلاد العربية وموطنه راس هيلي على الساحل الغربي بجنوب الهند[١٤] .

وكان من نتائج عمق الصلات الحضارية بين سكان الساحلين التسميات العربية لموانئ وجزر الساحل الشرقي مثل : (عربستان) والتي حرفت إلى (خوزستان)[١٥] .

حتى الدروب والسكك العربية في (شيراز) المدينة التي بناها محمد بن القاسم الثقفي (٦٢-٩٨هـ/٦٨١-٧١٧م) فقد سميت دروبها بأسماء عربية أو سميت بأسماء أبرز رجالها العرب مثل : (درب أسلم) و(درب غسان) و (دار الإمارة) التي سميت (بدار حراب ضرار المازني)[١٦] .

وجزيرة (قيس) نسبة إلى (قيس بن كرزاز بن سعد بن قيصر)[١٧] وحرفت فيما بعد إلى (كيش) أو (كين)[١٨] . وأورد (ياقوت) المتوفى عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م في معجمه وهو يتحدث عن جزيرة (قيس) فيقول : وتقع في بحر عمان، وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان، وله ثلث دخل البحرين وفيها جزائر كثيرة حولها، وكلها لملك كيش (قيس) . ورأيت فيها جماعة من أهل الدين والفقه والفضل . وكان بها رجلٌ صنف كتاباً جليلاً (فيما اتفق لفظه وافترق معناه) وهو كتاب ضخم رأيته بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن[١٩] . وقيل أما (قيس) فجزيرة تسمى كذلك نسبة إلى (قيس بن عميرة) وهي في أيامنا هذه قبل عام (٥٣٨هـ) وهي أعمر موضع في بحر فارس وبها مقام سلطان البحر وهو الملك المستولي على تلك الأراضي[٢٠] .

وفي ٧١٩هـ/١٣١٩م وصل (قطب الدين) إلى (قيس) وأسر (غياث الدين) وقتله[٢١]، وفي ٧٨٦هـ/١٣٨٤م فرضت حكومة (قيس) الهزيمة على البحرين والقطيف وعقدت اتفاقية السلام بين (غياث الدين شاه بن تاج الدين جمشير) حاكم (قيس) وحكومة البحرين فدفعت البحرين ضريبة لقيس[٢٢] .

ولما زار الرحالة (ابن بطوطة) جزيرة (قيس) في ٢ رجب عام ٧٢٥هـ الموافق ١٣٢٥م قال : إنها تسمى (سيراف) وإن فيها طائفة من عرب (بني سفاف) وهم الذين يغوصون

على الجوهر، وأنه زار السلطان (قطب الدين تهمتن بن طوران شاه) سلطان (هرمن)، وهو من كرماء السلاطين كثير التواضع حسن الأخلاق[٢٣] .

ومن العوامل التي ساعدت على الهجرات المستمرة أفراداً أو جماعات هو (**العامل الديني**)، فالدين الإسلامي دعا إلى الجهاد لنشر الدعوة والدفاع عن معتنقيها وفي حديث وفد عبد القيس على النبي ﷺ قال: حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس عام ٨هـ/٦٣٠م قال وأهدينا له فيما يهدى موطاً أو قربة من تعضوض أو برني فقال ما هذا؟ قلنا هذه هدية قال : وأحسبه نظر إلى تمرة فأعادها مكانها وقال : أبلغوها آل محمد، قال : فسأله القوم عن أشياء حتى سألوه عن الشراب فقال : لا تشربوا في (دباء)[٢٤] ولا (حنتم)[٢٥] ولا (نقير)[٢٦] ولا (مزفت) اشربوا في الحلال الموكي عليه، فقال له قائلنا : يا رسول الله وما يدريك ما الدباء والحنتم والنقير والمزفت قال : (أنا لأدري ما هي أي هجر أعز ؟) قال : (فوالله لقد دخلتها وأخذت اقليدها)[٢٧] قال : وكنت (قد وقفت على عين الزارة) . ثم قال : (اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين) إذ بعض قومنا لا يسلموا حتى يخزوا ويوتروا . قال وابتهل وجهه هنا من القبلة يعني عن يمين القبلة حتى استقبل القبلة ثم يدعو لعبد القيس . ثم قال : (إن خير أهل المشرق عبد القيس) .

ولعبت عبد القيس دوراً في حروب الردة والفتوحات الإسلامية خاصة في الساحل الشرقي من الخليج العربي .

وحدثنا . . . أن (الأشج) وهو (المنذر بن عايذ) قدم مع قومه إلى النبي فأقعده عن يمينه وسأله (الأشج)عن بلاده وسمى له قرية (المشقر والصفا وغير ذلك من قرى هجر) فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا فقال : (إني قد وطئت بلادكم وفسح فيها) قال ثم أقبل على الأنصار فقال : (يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشباهكم في الإسلام وأشبه شيء بكم شعاراً وإبشاراً أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا . .) إلى أن قال ﷺ : (أتسمون هذا (التمر) التعضوض) قلنا نعم . ثم أومأ إلى صبرة (تمرة) أخرى فقال : (أتسمون هذا الصرفان ؟) قلنا نعم . ثم أومأ إلى صرة أخرى فقال : (أتسمون هذا البرني؟) قلنا نعم . قال : (أما

أنه خير تمركم وأنفعه لكم) قال فرجعنا من وفادتنا تلك فأكثرنا الغرس منه وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عظم نخلنا وتمرنا (البرني)[٢٨] .

واعتنقت المدن والموانئ الفارسية الإسلام وخاصة أصحاب المهن والحرف، ثم ساد الإسلام في ربوع الدولة الفارسية وفي خارجها . ومثل ذلك في (الهند) فقد زار الرحالة (ابن حوقل) المتوفى بعد ٣٦٧هـ زار الهند وقال : اشتهرت (المولتان) بعلمائها المسلمين وطلاب العلم وذلك بعد الفتح الإسلامي المبكر . وكانت فيها معابد كثيرة يحج إليها الوثنيون ويقدمون قرابينهم من الذهب إلى صنم كبير فيها سمي (المولتان) وأطلق اسم المدينة باسمه، وتعني هذه التسمية (فرج بيت الذهب) . وعلى إثر استقرار التجار العرب في (الديبل) و (المنصورة) فقد انتشر اللسان العربي والدين الإسلامي وبعض العادات الاجتماعية العربية فيهما .

ولما زار المسعودي (ت : ٣١٤هـ) بعض جهات الهند ومنها (كيرالا)دوّن مشاهدته فقال : في الهند جوامع معمورة بالمصلين وتزاوج المسلمون مع أهلها . وقد دخلها الإسلام مبكراً وذلك بعد فترة قصيرة من إعلان الدعوة الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ إذ سبق دخولهم الإسلام للفتح الإسلامي الذي قاده (محمد بن القاسم الثقفي) ما بين ٦٢-٩٨هـ .

وفي كورة (أرجان) قرب الأهواز استقر فيها العرب من قبيلتي (حنظلة من تميم) و (بكر بن وائل) وذلك منذ زمن بعيد . وفيها نقيب العلويين من ذرية جعفر الصادق واسمه زيد بن الحسين وأخيه، وابن أخيه أبو جعفر محمد وكثير من العرب . وبنوا المساجد والجوامع، فقد بنى عامل الحجاج بن يوسف الثقفي مسجداً في (أرجان) وداراً للإمارة .

وأقدم القبائل العربية في (عربستان) هم (بنو حنظلة) وجاءت قبل (الفتح الإسلامي) فأستقرت على ضفاف نهر (كارون) و (شط العرب) ثم قبيلة (بني كعب) وسكنت (قبان) ثم (الفلاحية) وتنسب إلى (كعب بن عامر بن صعصعة) من بطون (هوازن)[٢٩] .

وجدير بالذكر فإن من (الهولة) في الأهواز هم من أصول عربية وينتسبون إلى (بني كعب) وأن (الحويزة) قد سيطر عليها (المشاشة) وهم عرب أصلهم من الجزيرة العربية وذلك في القرن السابع عشر وكان الحاكمان فيها هما سيد مبارك وابنه سيد ناصر بالتعاون مع شاه فارس .

حتى أن (جيوم دي ليل) الفرنسي كتب في خريطــة الأطلس الذي أصدره عام ١٧٣٣م كتب على الساحل الفارسي (**ساحل مسكون بالعرب**) وفي عام ١٩٢٥م كانت **نسبة العرب ٩٩٪** من سكان (عربستان) . ثم قلت النسبة نتيجة لهجرة وتهجير العرب منها وتشجيع هجرة الفرس إليها[٣٠] .

وبذلك أصبح لتلك الهجرات أثر حضاري يتمثل في نشر الإسلام بصورة سلمية . لما صاحب عقيدة التوحيد من رقي حضاري فهي أقوى من العقائد السائدة في تلك الديار وما فيها من تعدد الآلهة والشرك . كما أن **الرغبة في الجهاد** في سبيل الله ونشر الإسلام، وما نتج عن النتائج السياسية والعسكرية لحروب الردة، فاتجه المسلمون عربهم وعجمهم للجهاد ضد المشركين في كل مكان، وللدفاع عن معتنقي الدعوة الإسلامية، وتوطدت العلاقات بين العرب وغيرهم .

العوامل الاقتصادية

من الدراسات الجيولوجية عن قاع الخليج العربي كتب (وارنر نوتزل) قوله : إن الخليج العربي كان جافاً في الفترة ما بين ١٦,٠٠٠–١٢,٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

وفي حوالي ١٢,٠٠٠ ق.م أخذ الخليج يمتلئ بسبب عملية الذوبان التي حدثت بعد العصر الجليدي . وكان مستوى البحر يقع تحت المستوى الحالي بـ ١١٠ أمتار .

وفي حوالي ٥,٥٠٠ ق.م حدث تغير فجائي في المناخ إذ زادت الرطوبة في الخليج تلاه حدوث فيضانات تكررت كل عام تقريباً بحيث أصبح الاستيطان غير ممكن في المنطقة كما حدثت تغييرات في مستوى سطح البحر إذ أصبح ارتفاعه يزيد بثلاثة أمتار عن مستواه الحالي في الفترة من ٤,٠٠٠–٣,٥٠٠ ق.م فكانت المياه تغطي مسافة إلى (أور) في وادي الرافدين .

وفي ٣,٥٠٠ ق.م تناقص سطح البحر ثانية إلى المستوى الحالي . وقد غمر من الأرض نحو ١٥٠ متراً في كل عام فأصبح المناخ في النصف الأول من الألف الرابع ق.م

أحسن لتناقص مستوى البحر . ولأول مرة هاجر (السومريون) في هذه الفترة نظراً لخصوبة الأرض السهلة وعدم تعرضها للفيضانات إلا نادراً[٣١] . وكانت هذه أول هجرة من الجزيرة العربية أملتها الظروف الطبيعية والاقتصادية .

ولقد دلت الآثار القديمة على أن الإنسان العربي عاش على سواحل الخليج منذ (العصور الحجرية القديمة) . وقد أيدت المكتشفات الآثارية عن وجود أقوام عربية ذكرت في ألواح (السومريين)، إذ جاء ذكر (سبأ) في النصوص السومرية وهي دولة عربية امتدت من اليمن إلى الخليج العربي[٣٢] .

وهذا يدفعنا للقول : **بأن العرب هم شعب هذا الساحل منذ العصور القديمة** وقد نزح البابليون نحو الخليج في الألف الثالث قبل الميلاد وذكر الأكديون (العرب) نتيجة للصلات التجارية مع أقوام الخليج (كدلمون) و (مكان) (مجان) **وهذه أقدم إشارة عن (العرب) ترد إلينا** وذلك كما ورد في مصدر ذكره (كروهمان) .

وذكر (استرابو) أن (الجرهاء) في الأصل كانت موضعاً (للكلدانيين) في عام ١٧٥٠ ق.م وهي (هجر) .

وفي الألف الثالث ق.م نزح (الكنعانيون) . وفي قول نزح (الفينيقيون) للبحرين والقطيف . ومقابرهم تشبه مقابر دلمون في البحرين . ولفظ فينقس مشتق منه الفينيقيون وتعني (النحل) الذي كان شعاراً لدولتهم وقد طبع على مسكوكاتهم ثم هاجروا من منطقة الخليج[٣٣] إلى سواحل البحر المتوسط .

فمن أسباب الهجرات العربية (**العوامل الاقتصادية**) : إذ لعب الخليجيون دور الوسيط الكبير في إيصال منتجات القارة الأوروبية ومناطق جنوب غرب إيران وبلوجستان وأفغانستان إلى الأسواق السومرية، بالإضافة لوجود أسواق ومراكز تجارية رئيسية على سواحل الخليج العربي، فهاجروا واستقر بعضهم في تلك المراكز التجارية في الخليج . ودلت الآثار والنصوص المسمارية على وجود تلك العلاقات في آثار (ديلمون) أي البحرين و (مكان) أي عمان و (ميلوخا) التي قد تطابق مناطق شبه القارة الهندية، وربما تكون على ساحل (مكران) وقد تمتد إلى داخل الهند فتصل للسند وحضارة (موهنجرادو) و (خرابا) .

وفي حدود ٢٤٥٠ ق.م وجدت نصوص تشير إلى تجارة الخليج يرد فيها أن : (قوارب دلمون جلبت الخشب إلى "أور" في جنوب "وادي الرافدين" وهذا مما دفع

(سرجون الأكدي) أن يخضع مدناً كثيرة ومنها (دلمون) . ومثله (نرام سين) حفيد سرجون الأكدي .

واستمرت التجارة في الخليج في عهد (أورنمو) مؤسس سلالة (أور الثالثة) وذلك في حدود عام ٢١٠٠ ق.م ثم خلفاؤه الذين استوردوا النحاس من (مكان) أي عمان والأحجار الكريمة والعاج والعطور والأخشاب من (ميلوخا) . .

ويقول (هيرودوتس) (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) : أن الفينيقيين على أيامه يدعون بأن أجدادهم سكنوا سواحل الخليج العربي قبل نزوحهم إلى ساحل البحر المتوسط . ويذكر (بوليبوس) : ٢٠٤-١٢٢ ق.م إن (الجرهاء) كانت المركز التجاري في جزيرة العرب، ونقطة انطلاق القوافل التجارية من بلاد الأفاويه وإليها . وتتشعب منها الطرق إلى مكة والبتراء، ولها تجارة نشطة مع إغريق سلوقية[٣٤] .

وازدهرت حضارة (الجرهاء) في الخليج العربي بعد فشل حملات الإسكندر المقدوني عام ٣٢٣ ق.م وإن إمارة (الجرهاء) قد لعبت دوراً مهماً ومدافعاً أميناً عن عروبة الخليج طيلة العهد (الهيلينستي) . ولكن في بداية العهد (الروماني) أخذت هذه المنطقة تفقد أهميتها تدريجياً ولاسيما بعد أن تحولت خلجانها المائية إلى خلجان رملية، فانتقل أهلها إلى المراكز التجارية الأخرى وانتقل قسم منهم إلى (هرمز) واستقروا بها إذ كانت (هرمز) مركزاً تجارياً هاماً في العهد الروماني[٣٥] .

وبعد وفاة (الإسكندر) ٣٢٤ ق.م بقي بعض من عساكره في مواضعه وأقاموا بها مثل (تيلوس) و (فيلكا) ولم يتجاوز موضع جلفار (رأس الخيمة) **فاستعرب هؤلاء ونسوا أصلهم واندمجوا بالعرب** . ومنهم من جاء بهم الفرس قهراً إلى هذه الأماكن لإسكانهم بها عقوبة لهم بعد وقوعهم في أسرهم[٣٦] .

كان (نيكارخوس) أحد قادة (الإسكندر) قد أرسل أحد مرافقيه المسمى (أندرو ستن) فوصل لسواحل الخليج وسمى الجزيرة باسم (أبكاره) ويعتقد الباحثون أنها جزيرة (خارج) وذكرها (بليني) باسم (أراكيا) . كما ذكرها كذلك (بطليموس) وجعلها الإسكندر قاعدة بحرية لأسطوله في المنطقة وسميت باسم (خارك)[٣٧] .

وذكر (بطليموس) ٩٠-١٦٨م : أن (تميم) قد جاء ذكرها مع ذكر (الجرهاء) كما ورد ذكر (عبد القيس) Abou Kaium . وأكد (بلينوس) عن وجود قبائل عربية مختلفة

تسكن سواحل الخليج . وسمى بطليموس مدينة دعاها (عمانا) Omana وقال أنها تقع على ساحل كرمانيا (كرمان) في الجانب الشرقي للخليج المقابل للساحل العربيِ التي أنشأها العمانيون هناك . ويتساءل بقوله : ومن يدري فلعل ذلك الساحل كان تابعاً لأهل (عمان)، إذ كانت أرض العمانيين واسعة وتشمل الساحل والبر المتصل به[٣٨] .

وبعد سقوط (الجرعاء) انتقل بعض سكانها من (تميم) و (عبد القيس) إلى (خارج) وعرفت باسم (ميسان) وكانت منازل (تميم) ثم منازل (سعد من بني تميم) في منطقة (الجرهاء)، والذين استقروا فيها قبل مجيء (الإسكندر) كما كانت مأهولة بالعمانيين . **وللعرب دور خطير قبل قيام الدولة الساسانية حيث بسطوا نفوذهم على (كرمان)** . وكانت (ميسان) قد سميت فيما بعد (خارج) و (جراكس) ولعله (جارك) وسكانها من العرب وقد قاوموا الساسانيين حتى عام ٢٢٦م إذ احتلوا (ميسان) وقتلوا آخر حاكم عربي فيها فهاجر بعض سكانها وسكان (الجرهاء) إلى (هرمز) و (خارج) التي سميت (ميسان)[٣٩] .

وقد ذكر أنسوورت : إن العرب قبل العهد (الساساني) قد استقروا في السواحل الجنوبية من إيران وهيمنوا عليها حيث بسطوا نفوذهم وسلطانهم على(كرمان) . ويذكر (كورثيوس وقوس) : **إن العرب كانوا في العشرات الأولى من القرن الثالث الميلادي في (كرمان) و (فارس)** وقد ذهبت أعداد كبيرة عن طريق البحر من قبائل (عبد القيس) من (البحرين) و (كاظمة) .

وأكد (الهمداني) المتوفى عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م قوله : أن بعض سكان (الجرهاء) من (تميم) قد انتقلوا إلى (هرمز) و (خارج)، وعلى أثر انهدام (سد مأرب) حوالي عام ٥٣٩م وانهدام آخر في سنة ٥٦٥م فهاجرت بعض القبائل إلى البحـرين[٤٠] . وذكـر الطبري (ت٣١٠هـ) أن من عشائر (بكر بن وائل) من كانوا يقيمون قبل الإسلام في (كرمان) ويدعون بـ (كرابان) و (حنظلة) في (الأهواز)[٤١] .

وهاجرت (عبد قيس) قبل الإسلام للبحرين، واستوطنت (بكر بن وائل) البحرين كما استوطنت (تميم) البحرين قبيل ظهور الإسلام، وكانوا يغيرون على قوافل كسرى التي تمر عبر بلادهم مما حمل الفرس على الانتقام منهم والإيقاع بهم في (يوم المشقر) المشهور[٤٢] .

وفي القرن الأول للميلاد انتصرت (ربيعة) وحلفاؤها من (مضر وأياد وإنمار) على (قضاعة) في (تهامة) ومنهم (الأزد) فأجلوهم إلى البحرين والعراق فهاجرت (قضاعة) ثم (أياد) بسبب الحروب في تهامة وتحالفوا مع (الأزد) و (لخم) في البحرين والعراق . ثم قدمت (عبد قيس) من (تهامة) للبحرين وقطيف وهجر .

وفي عام ٣٥٠م نقل (سابور الثاني) بعض من قبائل (تغلب) و (عبد قيس) و (بكر بن وائل) و(تميم) إلى (كرمان) في بلاد فارس لأنهم هاجموا حدود الفرس[٤٣] .

وفي ٦١١م حدثت معركة (ذي قار) بين (بكر بن وائل) و (عبد القيس) من جهة ضد (الفرس) من جهة أخرى، فانتصرت (بكر) على (الفرس) فكان من الأسرى من (بني يربوع) من (تميم) فتعاهدوا للعودة مع (بكر) فجعلوهم يقاتلون معهم[٤٤] .

وكانت في البحرين عند ظهور الإسلام كل قبائل (عبد القيس) والتي جاءت من (تهامة) فأجلت (أياد) عن البحرين . كما قدمت من عشائر (تميم) و (بكر بن وائل) ومن (الأزد) فاستوطنت البحرين[٤٥] . وقبيل الإسلام أصبحت منازل (تميم) في (البحرين وحاكمها (المنذر بن ساوى التميمي)[٤٦] .

وللعرب سفن تبحر في الخليج فقال الشاعر :

عدولية أو من سفين ابن يامن　　　يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

وقال عمرو بن كلثوم (ت ٤٠ق.هـ/٥٨٤م) :

ملأنا البر حتى ضـــاق عنا　　　ونحن البحـــــر نملؤه سفينا

وكان (الأزد) من الملاحين في الخليج حيث اعتمدت عليهم القوات الإسلامية في حملاتها على السواحل الشرقية للخليج العربي والهند .

ولعبت موانئ الخليج العربي دوراً هاماً في التجارة بين الهند شرقاً والبحر المتوسط غرباً ومنها (خارج) التي ظهرت على مسرح الأحداث منذ عهد الإسكندر ولمدة أكثر من أربعة قرون حتى عام ٢٢٤م حيث قامت الدولة الساسانية . وفي عام ٢٢٦م استولى مؤسسها (أردشير بن بابك) على (ميسان) بعد أن قتل آخر حاكم عربي فيها وجعلها تابعة لدولته[٤٧] فهاجر سكانها وسكان (الجرهاء) إلى (هرمز) و (خارج) .

واشتهرت سواحل الخليج العربي في العصر العباسي بموانيها كمراكز تجارية حيث تقدمت فيها الزراعة والصناعة . فمثلاً (الأهوان) تنتج الخضراوات والفواكه والزهور والرياحين . ثم صناعة قصب السكر والعطور خاصة في مقاطعة (فارس) والمنسوجات وأصباغها في (الأهوان) و (فارس)[٤٨] . وكذلك اتسع نطاق الرحلات التجارية إلى (الهند) خاصة وأن السفن العربية كبيرة تستطيع عبور البحار الشاسعة فتصل إلى الصين والهند وشرق أفريقيا والبحر المتوسط بينما السفن الهندية صغيرة لا تبحر إلا قرب السواحل . وكانت الصادرات الخليجية للهند كاللبان والخيول وهي أقل من الواردات من الهند . وللعرب خبرة في الملاحة بمواسم هبوب الرياح واتجاهاتها خاصة الرياح الموسمية وما في البحار من لؤلؤ ومرجان وأسماك، فهم يملكون السفن حيث كان أحد أبناء (سيراف) يملك سفناً كبيرة وهو (محمد بن بابشاه) وقد أعجب به ملك الهند فأمر أن ترسم صورة محمد بن بابشاه ليحتفظ بها .

وبعد سنة ٢٣هـ فتح (عاصم) (سجستان) ثم عين عاملاً على (كرمان) واستقر العرب في البلاد المفتوحة . كما فتح (الأحنف بن قيس) (قاشان) و (خراسان) وبقي العرب يسكنون سواحل الخليج العربي وجزره من ضمنها (خارج) ويصدرون اللؤلؤ ويمتهنون الزراعة . واستمرت أعمالهم وبقاؤهم في جزيرتهم في عهد الدولة المغولية التيمورية والجلانرية والصفوية والإفشارية . وحتى بعد سقوط الأمير (مهنا) ودخول الهولنديين لـ (خارج) ثم (الفرس) إلا أن العرب لم يغادروا جزيرة (خارج)[٤٩] .

وإن هاجر بعضهم إلى البحرين كما حدث في عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٣م وكان سبب دخول الهولنديين لخارج هو أن مير مهنا قد منح الهولنديين موطئ قدم لهم في (خارج) وعدم موافقة ولده على ذلك فأدت هذه الفتنة إلى أن قتل الولد والده وكانت سبباً في نهاية الحكم العربي في (خارج) الواقعة على الساحل الفارسي للخليج العربي .

وظلت السفن العربية خلال العصر العباسي تجوب الخليج والمحيط الهندي وتصل إلى أعالي السند في نهر (مهران) ووصلوا إلى ما يسمى اليوم (بالباكستان) على أثر تشجيع الخلفاء العباسيين ومنهم المنصور والمهدي والمأمون فوصلت سفنهم إلى (تيزمكران) ودخلت ميناء (الديبل) التي كانت تقوم بتسويق المسك الشهير الذي يستورد إليها من بلاد التبت وأرض الترك كما كانت بلاد الكجرات وموانيها أسواقاً تجارية للرحلات القادمة من

الخليج مارة ببلاد السند للتزود بالماء العذب والمواد الغذائية وهكذا كان سكان الخليج يتاجرون في ساحل (مليبار) بأمن وطمأنينة .

ومن السلع التي كان العرب يتاجرون بها العود والأفاويه والهيل والدارصيني والأحجار الكريمة يستورد منها من مملكة(البلهرا) ومن (رهمي) ينقلون الذهب والفضة والثياب الفاخرة والعود . كما نقلوا أشجار النارنج والإترج من الهند فزرعوه في بلاد العرب . ومن (سرنديب) تنقل التوابل والمسك والياقوت واللؤلؤ والأحجار الكريمة ويستوردون بعض العقاقير التي يستخدمها الصيادلة .

واشتهر الساحل الشرقي للخليج بالملاحة وصيد السمك من بندر (ديلم) شمالاً إلى سواحل (مكران) جنوباً، كما أشارت لذلك الوثائق البريطانية، وأن سكان تلك المناطق لهم معرفة جيدة بمواسم هبوب الرياح والتيارات البحرية وعلم الفلك وابتكارهم للشراع المثلث الذي أكسب سفنهم السرعة وسهولة المناورة في مواجهة حركية الرياح . هذا ويقابل ذلك فقر الصحراء . لذا فالحاجة تدفعهم نحو البحر وما فيه من خيرات : تجارة وملاحة، فاشتهروا بصيد اللؤلؤ والغوص، ووجود مراسي ذات أعماق كافية لرسو السفن في الموانئ والجزر مما شجع على الملاحة والإبحار .

ومن المعلوم أن (بندريق) و (بوشهر) و (لنجه) و (بندر عباس) و (خارج) و (الشيخ شعيب) و (قشم) و (هنجام) و (هرمز) سكنتها بعض القبائل العربية وأقامت فيها حكماً عربياً لفترة من الزمن . وعلى سبيل المثال (فالقواسم) حكموا (لنجه) حتى عام ١٨٨٧م[٥٠] . أما (قيس) أو (كيش) وهو تعجيم قيس وهي جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس وبوجود العرب فيها لذا تعد من أعمال عمان وذلك في القرن الرابع الهجري .

وأقامت قبيلة (قيس) في (القشم) منذ صدر الإسلام[٥١] . وجاء في دائرة المعارف الإسلامية : أن قيس جزيرة صغيرة في بحر عمان وأن أسرة من قبيلة (قيس) استطاعت في زمن النبي ﷺ أن تقيم لها دولة في (هنجام) منذ عهد النبي ﷺ وظهرت أهمية هذه الجزيرة في نهاية العصر الوسيط عندما برز أمير من جنوب الجزيرة العربية واحتلها وبنى أسطولاً وأخذ يبسط نفوذه فبدأت الجزيرة تتمتع بازدهار متواصل . وأصبحت مركزاً للتجارة الهندية والفارسية و (الصينية) وقد خلط ابن بطوطة في تحفته بين (سيراف)

كمدينة تقع على الساحل الشمالي القريب من الجزيرة وبين جزيرة (قيس) وفيها عرب (بني سفاف)[٥٢] .

وحين وصف (ياقوت) المتوفى ٦٣٦هـ ميناء (سيراف) الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي وصفها ياقوت في أواخر العصر العباسي قال : إنها مركز تجاري أسسه العرب بالقرب من جزيرة (قيس) مقابل ساحل عمان . ترسو فيه السفن القادمة من شمال الخليج العربي والتي تبحر نحو الهند والصين وعمان ثم إلى الشرق الأقصى. وذكر أشهر أصحاب السفن العربية في (سيراف) ومنهم (محمد بن شاذان)حتى أن أحد ملوك الهند طلب أن يرسم له صورة (محمد بن شاذان) وذلك لشهرته بالملاحة . وممن اشتهر بالملاحة أيضاً (سهيل بن أبان) و (أحمد بن ماجد) ممن ذاعت شهرتهم في علم البحار . وبعد أن ضعفت مكانة (سيراف) حلت محلها جزيرة (قيس) في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي[٥٣] .

وتقع جزيرة (قيس) شمال جزيرة (بني كاوان) وتسمى خطأ (كيش) والصواب (قيس) . قال الحموي : بعد إعمار جزيرة قيس إثر الزلزال الذي دمر ميناء (سيراف) عــام ٣٦٧هـ/٩٧٦-٩٧٧م إذ عمــرّ (قيس بن عميرة) من (ربيعة) الفرس، جزيرة (قيس)[٥٤] . وقد استقر العرب في (سيراف) وهم من بني سامة بن لؤي[٥٥] . وقال (ابن بطوطة) حين مر بطريقه بسلطان (هرمز) في ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م قال : (قيس) وتسمى أيضاً (سيراف) وفيها طائفة من (بني سفاف) وهم الذين يغوصون على الجوهر . وزار ابن بطوطة السلطان (قطب الدين تهمتن بن طوران شاه) سلطان (هرمز) وهو من كرماء السلاطين كثير التواضع حسن الأخلاق[٥٦] .

ويذكر القزويني (ت : ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) أن (قيس) متجر العرب والعجم[٥٧] وفي ١٢٧٢م و ١٢٩٣م زار (ماركو بولو) (هرمز) وقال : يحكمها عرب مستقلون[٥٨] .

وقد اشتهر ذراعان ملاحيان يمتدان من المحيط الهندي هما : ذراع الخليج العربي، وذراع البحر الأحمر حيث يتوغلان في قلب العالم القديم إلى بلدان البحر المتوسط، وأسهب الجغرافيون المسلمون في بيان الصلة الوثيقة بين هذين الذراعين .

ومنذ أزمان بعيدة هاجر بعض الحضارمة إلى بلاد جنوب شرق آسيا وذلك لإندونسيا وماليزيا وسنغافورة وفي جزر الهند الشرقية فقد هاجر عرب حضرموت اليمن والحجاز

وعمان إلى (كيرالا) في عهد الرسول ﷺ وتزاوجوا مع أهلها . وفي العصر الحديث خاصة أواخر القرن التاسع عشر عملوا في التجارة والتعليم الديني . كما هاجر بعض الحضارمة إلى (الهند) في العصور الوسطى فوصلوا إلى (الماراثا) و (توجرات) و (بارودا) و (ابهار وشهر) و (أحمد أباد) و (الدكن) .

وزار المسعودي (ت ٣٠٤هـ) جهات الهند ودون مشاهداته قال : إن (صيمور) ميناء عظيم على الساحل الغربي للهند أقامت فيه جاليات كبيرة من أبناء الخليج وصار لهم رئيس من بينهم وهم كثيرون مقيمون ، وصارت لهم ذرية توالدت بأرض الهند وهي من مملكة (الباهرا) وبها نحو من عشرة آلاف قاطنين (بياسرة) و (سيرافيين) و (عمانيين) و (بصريين) و (بغداديين) وغيرهم تأهلوا وقطنوا تلك البلاد . ومن تجارهم موسى بن إسحاق وعلى (الهزمة) - أي رئاسة المسلمين - أبو سعيد معروف بن زكريا . و (البياسرة) وهم من ولدوا من المسلمين بأرض الهند، ولهم جوامع معمورة بالمصلين ونساؤهم جميلات .

وفي ساحل كونكان مستوطنات صغيرة ومنهم من أصل عربي يعرفون بـ (الجماعانيين) ولغتهم مزيج من العربية والكونكانية وتعرف بـ (عربي كونكاني) . أما هجرتهم في العصور الحديثة في أواخر القرن ١٨ إلى كوجرات الدكن للاشتغال في جيوش الدويلات المسلمة في إقليم ماراث وفي وسط وجنوب وغرب الهند من عام ١٧٠٧م. ويمكن القول أن استخدام العرب في جيش المغول بدأ في ١٧٤٢م وبلغ عددهم عام ١٨٠٠ نحو خمسة آلاف شخص .

وفي ١٧٩٣م كان لهم نفوذ في ناجبور والبرنسال واستخدام الحضارمة كحراس وجنود لأنهم اشتهروا بالذود عن القلاع ، ويمتازون بالشجاعة والإقدام والرماية من مسافات بعيدة . وأول هجرة الحضارمة إلى حيدر أباد وصلوا بونا في ١٨١٨م إضافة لمجموعات للعرب المتواجدة في حيدر أباد في ذلك الوقت فأصبح عددهم يزيد على خمسة آلاف في حيدر أباد .

ومن أسباب هجرة الحضارمة موجات الجفاف التي كانت تجتاح حضرموت من حين لآخر وإغراء النظاميين في حيدر أباد للعرب بالهجرة إليها حتى يكونوا سنداً لهم

في مواجهتهم النفوذ المتزايد للجنود السيخ في المنطقة تحت إمرة وتشجيع ديوان تشاندو لال حتى بدت حيدر أباد وكأنها عاصمة الهندوس .

وبحلول عام ١٨٥٠م لم يكن حاكم أو ملاك إلا واستعمل حضرمياً للحراسة وللدفاع عنه . وكانوا يقومون بتسليف الناس بفوائد كبيرة ثم قامت بريطانيا للحد من نفوذ العرب في حيدر أباد لتعاظم نفوذهم ثم القضاء على القوة العسكرية للعرب في حيدر أباد نهائياً في أكتوبر عام ١٨٨٤م لكن بقي العرب كغيرهم من المواطنين في القرن العشرين بعد أن انضمت حيدر اباد للهند ١٩٤٨م أبعدت الحضارمة ولكن بقي في الهند عرب الحضارمة وعددهم بين ٢٠–٥٥ ألف عربي . وبظهور النفط عاد بعضهم إلى دول النفط ولهم فيها متاجر[٥٩] .

ويبدو منذ القرن الخامس الميلادي أن الطريق البحري بين الخليج العربي بضفتيه مطروقاً للتجار العرب وفي مقدمتهم تجار عمان واليمن . وقد أقاموا لهم محطات للاسترشاد على طول الطريق البحري إلى جنوب الهند وحتى (قوانجزو) في جنوب الصين حيث توجد أدلة على أن العرب كانوا قد استقروا في هذه المدينـــة في فترة سابقة لعام ٣٠٠م[٦٠] .

لم تنقطع وفود الحجاج والدارسين الصينيين إلى شبه جزيرة العرب منذ ٦٥١م وحتى يومنا هذا وأن وفوداً من المدينة المنورة هاجروا إلى الصين أيام حياة الرسول الكريم وماتوا ودفنوا في أراضيها . وعلى قبور بعض الدعاة في مدينة (قوانجزو) كتابات بعض الدعاة . وعثر على أحجار نقش عليها بخط المسند الحميري في جزر الهند الشرقية والفليبين ويعتقد أنها لعلاقات تجارية قديمة .

ووجد في داخل قبر صحابي في مدينة (زهاو يانك) كأس أزرق مكتوب عليه بالعربية (الله أكبر) جاء للصين في ٦١٨–٦٢٦م وهو في حكم الإمبراطور جاوزو Gaozu وهي أول بعثة دينية من الجزيرة العربية للصين جاءوا من مكة والمدينة المنورة . ويحتمل أن الرسول عليه الصلاة والسلام أرسل للصين وفداً لتبليغ الدعوة استناداً على إرساله في السنة ٨هـ وفود إلى ملوك الفرس والروم والحبشة ومصر وغيرهم، وإن النبي ﷺ حث أصحابه وأمته لطلب العلم ولو في الصين . وسافر للشام وربما التقى بتجار صينيين أو عرب قادمين من الصين . وكانت مكة تعرف الحرير الصيني الفاخر ومرايات البرونز

الصينية وهناك نساء يحملن اسم (مي) وتعني باللغة الصينية الجمال . وربما وصلت بعض النساء الصينيات في الجاهلية فأعجبوا بهن . وكانت حبيبة اسمها مي . ثم خرج أبو زيد السيرافي من البصرة للصين ٣٥٨هـ/٨٧١م والتقى ملك الصين الإمبراطور ي. زونج Y. Zong وعرض على (أبوزيد) صور أنبياء منهم النبي محمد لأنهم مولعون بالتصوير . وأرسل (المنصور) الخليفة العباسي مساعدات عسكرية إلى أميـر منطقة في الصين عام ٧٥٦م ولما طلب (يزدجرد) مدداً عسكرياً صينيـاً ضد العرب المسلمين لم يستجب له الصينيون[٦١] .

وتورد المصادر الصينية المبكرة لعام ٧٥٨م عن ظهور ملاحين من العرب والفرس في (كانتون) وفي الربع الثالث من القرن التاسع وجد بعض التجار العرب في الصين . وقد كتب (المسعودي) عام ٩١٤م عن وجود تجار من المسلمين العرب في الصين .

وظل العرب أصحاب السيادة المطلقة على تجارة (الصين) حتى نهاية القرن الخامس عشر حينما اكتشف (فاسكو دي جاما) طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٧م . ثم احتل (البوكيرك) هرمز ١٥٠٧م .

ومن العوامل التي ساعدت على الهجرة والاستقرار في البلاد المفتوحة (المصاهرات) .

فقد هاجر العرب نحو الساحل الشرقي من الخليج العربي أو في داخل بلاد فارس والهند وغيرها . وتزوجوا من نساء البلاد التي استوطنوها . وكان منهم بعض التجار البارزين من العمانيين والبصريين والبغداديين ومنهم (البياسرة) و(السيرافيين)[٦٢] .

ويقول (جلال أحمد) صاحب كتاب (جزيرة خارج در يتيم خليج فارسي) . إنه رأى أثناء إقامته في جزيرة (خارج) سندات تملك مكتوبة باللغة العربية بحوزة الحاج (حسن عماد الخارجي) المعروف (بخان بهادر) وهو أحد رجالات الجزيرة في الأربعينات من هذا القرن[٦٣] .

وفي عام ١٦٠١م كان العرب في (هرمز) و(مازون) و (بندر عباس) يقومون بحرق مادة (الصاروج) إلى أن يتحول لونها إلى الأبيض . فتضرب بالخشب بواسطة مجموعة من (رجال العرب) الذين يمتهنون هـذه المهنـة حتى تتحول إلى ذرات صغار وتستخدم

للبناء . وفي عام ١٠١٤هـ/١٦٠٥م كان سكان هرمز من العرب ماعدا وزير إيراني وحامية إيرانية[٦٤] .

كما كانت (جنكن) وهو ميناء قرب(جسك) **مسكونة بالأعراب** في عام ١٦٠١م وهو عام كتابة مذكرات (تنحسيرا) البرتغالي[٦٥] .

وكانت المنطقة الواقعة بين جزيرتي (هرمز) و(الجسم) تخص عرب (هرمز) ولمدة طويلة . وفيها حصن صغير يسميه البرتغاليون (جمبرون)[٦٦] . وأما (هرمز) و (لارك) فيسكنهما عرب من (معين) كما سكن (الحرميون) لارك وكانت قاعدة لهم ولهم مقر آخر (نابون) ومقر آخر للحرميين هو (عسيلوه)[٦٧] . وورد في مذكرات (ووستن) و (كلايف) عن رحلته من إنجلترا إلى الهند عام ١٧٥٧م في طريق غير معتاد مـاراً في بلاد فارس فقال : كان ملا علي الحاكم الفارسي لـ (كمبرون) وهو عربي وكانت (هرمز) و (لارك) تابعتين له . ومن مراكز عرب الهولة (لنجه) و (بندر عباس) و (بوشهر) ومنهم من رجع إلى الساحل الغربي للخليج العربي خلال القرن السابع عشر ومنهم (الكنادرة) بالكويت وكذلك عرب (بستك) في (فرامرزان) وهم شوافع جاءوا إلى الساحل الغربي للخليج العربي وكانت تقيم بعض القبائل العربية في (بندر عباس) في الفترة ما بين ١٧٤٧ إلى ١٧٥٦م وذلك بعد وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧م .

وأن الرحالة (نيبور) الذي عاش بين ١٧٣٣-١٨٠٥م قد زار الخليج العربي عام ١٧٧٢م كتب عنه قوله : **أن العرب يملكون جميع السواحل البحرية للقسم الشرقي من الخليج**[٦٨] .

ومن نهر الفرات إلى الإندوس . ويرى البعض أن آخر هجرة من الجزيرة العربية وعمان واليمن وأجزاء من جنوب العراق إلى سواحل وبر فارس كان بسبب قحط أصاب الجزيرة العربية وسواحلها الشرقية وآخر هجرة كانت لقبيلة (البوسميط) إلى (لنجه) وكان العرب عامة في منطقة الخليج العربي يمارسون الملاحة وصيد السمك واللؤلؤ ولكل مدينة أو ميناء على الساحل الشرقي للخليج شيخ ولكل شيخ قلعة . ويسكنون في بيوت بسيطة . ويؤكد (نيبور) الذي زار الخليج العربي عام ١٧٧٢م بقوله : إن (الهولة)

يسيطرون على الساحل الشرقي للخليج من (بندر عباس) إلى (رأس بردستان) . وأن شيخ سير يملك كل مدينة (كنج) و (لنجه) وأن شيخ (نابند) و (الطاهرية) و (شيروه) و (كنكون) و (ميلو) وكلهم أصلاً من (المناصيب) وهم على المذهب الشافعي . كما أن سكان (بوشهر) ومنهم المذكور وهم من عرب مطاريش عمان ومن حكامهم الشيخ ناصر المذكور .

ثم إن هرمز كما وصفها (نيبور) جزيرة مستقلة يسكنها التجار العرب .

أما (بندريق) فيسكنها من قبيلة (بني كعب) والتي قضى على آخر حكامها نادر شاه(٦٩) .

ومن أسباب الهجرات ما تعرضت له بعض المدن والموانئ والقرى من (**أمراض وأوبئة وطواعين وسيول مدمرة**) أدت إلى هجرة أهلها أو بعضهم وعلى سبيل المثال (انهدام سد مأرب) قبل الإسلام في حوالي عام ٥٣٩م وانهدام آخر سنة ٥٦٥م مما أدى إلى هجرة بعض القبائل العربية ومنها (الأزد) اتجهوا صوب الخليج العربي واستقروا في البحرين . ثم (عبد القيس) الذين وفدوا من تهامة واتجهوا للبحرين – التي كانت إقليماً واسعاً يمتد من كاظمة شمالاً إلى جلفار (رأس الخيمة) جنوباً – وكان في البحرين حين قدوم عبد قيس قبيلة (أياد) فتركت (أياد) البحرين بعد قدوم (عبد قيس) وذلك لحربها مع (ربيعة) وبسبب الحرب بين القبائل من (مضر) و (ربيعة) في (تهامة) فقد هاجرت (قضاعة) إلى البحرين وتحالفوا مع (الأزد) و (لخم)(٧٠) .

وشهد القرن الثاني الهجري في الشرق الأوسط كثيراً من الهجرات بسبب (**الكوارث الطبيعية**) . ففي عام ١٧٧٢م حين انتشر في (البصرة) مرض الطاعون ثم انتقل إلى (الزبير) ثم إلى (الكويت) ومات في (البصرة) نحو مائتي ألف نسمة من أصل ثلاثمائة ألف من سكان البصرة . وفي (الزبير) مات نحو ستة آلاف شخص، فهاجر كثير من أهلها إلى (الزبارة) التي كانت وقتئذ قد تأسست حديثاً أسسها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة عام ١٧٦٢م .

ومن العوامل التي ساعدت على هجرة القبائل العربية وبطونها وأسرها وحتى الأفراد هي :

الفتوحات الإسلامية : فلقد فرض الله تعالى الجهاد بالنفس والمال من أجل إعلاء كلمة الله ونشر الإسلام والدفاع عن العقيدة الإسلامية وعن معتنقيها، وتوجيه المسلمين إلى دول المشركين . وكان العرب قبل الإسلام يتناحرون فيما بينهم لأسباب قد تكون تافهة

تؤدي إلى حروب تدوم أحياناً عشرات السنين . وساد الغزو بين القبائل كمظهر من مظاهر الشجاعة ، وطلب الثأر، والنزاع على مواطن الماء والكلأ، في بلاد يشح فيها الماء ويندر فيها سقوط المطر . ولما جاء الإسلام وجههم نحو العدو الخارجي الذي يريد القضاء على العقيدة وعلى معتنقيها من جهة وفي بلاد تتمتع بخيرات وزروع ومياه، فاتجه المسلمون نحوها ليؤدوا فريضة الجهاد في سبيل الله وينشروا الإسلام . وقد كان لهم ما حقق أهدافهم فاستقر بعضهم في البلاد المفتوحة . ومنهم من تزوج هناك بمسلمات من نفس البلاد المفتوحة فاستقروا وتناسلوا وحفظوا أنسابهم وتمسكوا بعقيدتهم . وقد اعتنق بعض سكان تلك البلاد الإسلام عن رغبة ذاتية أكيدة وبدون حرب، بل عن طريق استقرار المسلمين العرب في صـــدر الإسلام وتمسكهم بعقيدتهم التي تتمثل بمكارم الأخلاق ، مما شجع الآخرين على اعتناق الدين الإسلامي، فهاجر كثير من العرب ونزل بعضهم في السواحل الشرقية من الخليج العربي . ومنهم من توغل إلى بلاد فارس وخراسان وإلى بلاد الهند والسند ثم إلى الشرق الأقصى وحتى الصين . فكان الفتح الإسلامي يسير جنباً إلى جنب مع اعتناق سكان البلاد المفتوحة للإسلام .

حتى أن من بين بلدان الشرق الأقصى من اعتنق الإسلام سلمياً وبدون حرب . وذلك عن طريق التجار والدعاة والمصاهرات . وأهم من ذلك لما عرفوا عن الإسلام دين التوحيد فهو كحضارة يدعو للأخلاق الكريمة وبإنسانية وتكافل اجتماعي . كما يدعو للمساواة والأخوة والعدالة الاجتماعية . لذا أقبل السكان على اعتناق الإسلام . وهكذا كان الإسلام من أهم العوامل التي أدت إلى هجرة الناس من موضع إلى آخر . ثم استقرارهم في الدولة التي امتدت من الصين شرقاً وحتى بحر الظلمات غرباً .

ففي عام ١٥هـ/٦٣٦م وفي قول آخر عام ١٧هـ/٦٣٨م انتصر (العلاء الحضرمي) في معركة (عقبة الطاووس) على الفرس بقيادة (الهربذ) في (اصطخر) . ولكن الفرس قطعوا عليه الطريق فكتب الخليفة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه إلى (عتبة بن غزوان) فانجده باثني عشر ألفاً من العرب يقودهم (أبورهم) من (بني عامر) .

وفي عهد الخليفة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه عين (عثمان بن أبي العاص) والياً على البحرين وعمان وتمكن (عثمان ابن أبي العاص) من فتح (توّج) وأسكنها جماعة من (عبد قيس) وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين[٧١] .

وفي سنة ١٦هـ/٦٣٧م فتح (المغيرة بن شعبة) (الأهوان) فسكنها (بنو كعب) من (هوازن) و (بنو حنظلة)[٧٢] .

وبعد معركة (القادسية) التي انتهت في عام ١٦هـ/٦٣٧م بنى العرب في (عربستان) قلاعاً حربية ومن مدن (عربستان) (خوزستان) فهي (الأحوان) ويسميها الفرس (الأهواز) لأنهم لا يلفظون الحاء ويستبدلونها بالهاء . وتقع عربستان على ساحل طوله نحو ٤٠٠ كم يطل على الخليج العربي وأطلقت تسمية عربستان في عهد الشاه إسماعيل الصفوي لأن أغلب سكانها من العرب ، وسكن عرب بنو كعب الأهواز عام ١٧٥٠م .

ومنذ غزو الإسكندر لبلاد الفرس انفردت قبائل عربية فيها واحتازوها أي ملكوها . ومن تلك القبائل العربية هناك (بنو حنظلة) التي استقرت (قبل الإسلام) و (بنو كعب) . وقد حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم البدوية ردحاً من الزمن . والمعروف أنهم ينتمون إلى (كعب بن عامر بن صعصعة) من بطون (هوازن) ومن القبائل التي استقرت في شمال الخليج العربي بعض بطون (ربيعة) و (بني لام) وهم من (طي) وأصلهم من الحجاز[٧٣] .

ففي السنة السابعة عشرة للهجرة/٦٣٨م غزا المسلمون بلاد الفرس من ناحية البحرين بأسطول عربي ومنهم (تميم) ثم نزل الأسطول في الساحل الشرقي للخليج ولحق بهم من (البصرة) لنصرتهم جيش يقوده (عاصم بن عمر التميمي) الذي فتح (سجستان)، و (الأحنف بن قيس) فتح (قاشان وخراسان) وفتح (القعقاع بن عمرو التميمي) (حلوان وهمذان) . وفي معركة (نهاوند) أو ما تسمى بمعركة (فتح الفتوح) برز (القعقاع) ثم فتح (عاصم) (حلوان وهمذان)[٧٤] .

إن فتح بلاد الفرس حدث في عام ١٨هـ/٦٣٩م حيث انهزم الفرس في (نهاوند) وتسمى أيضاً بمعركة (فتح الفتوح) وأخضعوا فيها (خراسان)[٧٥] .

وقد استقر العرب منذ عصور قديمة في (توَّج) وهي مدينة لفارس قريبة من (كازرون) وقد أسكن (سابور ذو الأكتاف) من (بني حنظلة ومعهم أعداد من (بني تميم) وغيرهم في القرن الرابع الميلادي . ثم حررها العرب بقيادة (عثمان وأخيه الحكم بن أبي العاص) عام ١٩هـ/٦٤٠م وبنى المساجد وأسكنها (بني عبد قيس)[٧٦] . ومن (الأزد) آل صفاق ويرجع نسبها إلى (مالك بن فهم) واستقرت في شرق الخليج من سيراف ومسقط وجزيرة

ابن كاوان . وكاوان اسمه الحارث وهو من بني عبد القيس وذكر ابن خرداذبة أن أهلها أباضية . وجزيرة (ابن كاوان) أو (لافت) من فتوح عثمـــان بن أبي العاص عام ١٩هـ/ ٦٤٠م إذ حررها قائد الحملة الحكم بن أبي العاص بجيش من الأزد وعبد القيس وتميم وبني ناجية .

وفي سنة ٢٢هـ/٤٢-٦٤٣م استولى والي البحرين (عثمان بن أبي العاص) على ساحل بلاد فارس فاستولى على (اصطخر) و (جنابة) و (شيران) وغيرها[٧٧] .

وفي عام ٢٢هـ/٦٤٢م فتح (الأحنف بن قيس التميمي) خراسان بعد أن هرب (يزدجد) أمامه ولحق به ربعي بن عامر التميمي عام ٢٣هـ/٦٤٣م ففتح (عاصم بن عمرو التميمي) سجستان ثم عُيِّن في عام ٢٩هـ/٦٤٩م عاملاً على (كرمان) .

وإن (نيسابور ومرو وهراة وبلخ) هذه أهم وأكبر مدن إقليم (خراسان) وأهم مواطن استقرار العرب مع غيرها من مدن أخرى أقل أهمية .

فأما نيسابور : أو نيشابور مشتقة من (نيوشاه بور) ومعناه شيء أو عمل أو موضع سابور الطيب أسسها (سابور بن أردشير) وهي أهم مدن خراسان . وبعد الفتح الإسلامي عرفت باسم (أبر شهر) ومعناه مدينة الغيم في الفارسية . وقال ياقوت : إنها تدعى أيضاً إيران شهر وهي مملكة كسرى ويتبعها ١٢٦ قرية فتحت لأول مرة عام ٢٢هـ بقيادة (مطرف بن عبد الله الشخير) بعثه (الأحنف بن قيس) من (هراة) . وفي العام ٣١هـ حاصرها عبد الله حاكم البصرة ابن عامر شهراً وفتحها صلحاً بعد أن انتقضت[٧٨] . ثم عين معاوية قيس بن الهيثم حاكماً لخراسان بينما خليد الحنفي حاكماً على إيران شهر (نيسابور) وبقيت طيلة الحكم الأموي والعباسي تحت حكام من العرب وسماها ابن بطوطة (دمشق الصغيرة) وأثنى على مدارسها وطلابها وبعد سنة ٢٣هـ فتح (عاصم) (سجستان) وهي ولاية واسعة جنوبي هراة . ثم عين عاملاً على (كرمان) . كما فتح (الأحنف بن قيس) قاشان وخراسان وبقي العرب يسكنون سواحل الخليج العربي وجزره من ضمنها (خارج) حتى بعد سقوط الأمير (مهنا) ودخول الهولنديين (خارج) ثم الفرس إلا أن العرب لم يغادروا خارج[٧٩] .

واستقر آل حنظلة من بني تميم في (اصطخر) فلقد حدثت حركة (أبي بلال مرداس بن أدية) ومقتل أخيه عروة في البصرة عام ٥٨هـ/٦٧٧م وإرسال عدة جيوش لقتال مرداس وقتله عام ٦١هـ/٦٨٠م في مدينة (توج) فانتقل أبناء عروة من تميم إلى اصطخر عن طريق البحرين (نقلاً عن الأصطخري وابن حزم) وكانت ذرية مرداس في غنى هناك . وبلغ خراج آل حنظلة في اصطخر حوالي عشرة ملايين درهم مما يدل على القدرة الاقتصادية لهذه القبيلة في اصطخر وأن (محمد بن واصل الحنظلي) استولى على فارس وأرسلت له دار الخلافة العباسية جيشاً عظيماً لكنه هزمهم وقتل قائدهم فصفت له فارس ولكن انتهى أمر محمد بن واصل على يد (يعقوب بن الليث الصفار) أمير سجستان فهرب محمد بن واصل إلى سيراف فقتل هناك بعد هزيمة جنده .

ومن الآثار العربية في (اصطخر) قلعة زياد التي تحصن بها (زياد بن أبيه) عندما كان عاملاً للإمام علي رضي الله عنه ثم تحصن بها منصور بن جعفر اليشكري عندما كان عاملاً للأمويين على فارس .

ثم خرّبها محمد بن واصل الحنظلي بعد سيطرته على فارس ثم أعاد بناءها (عن الطبري والدينوري والاصطخري وابن حوقل وابن الأثير) هكذا تعد هذه القلعة شاهداً صريحاً على الاستقرار العربي الذي أعاد بناءها العرب أكثر من مرة .

كذلك استقر الأزد في اصطخر . ومن مدن اصطخر (البيضاء) مما يدل على الأثر العربي إلى اليوم .

وبعد عام ٧٣هـ/٦٩٢م استقر الخوارج خاصة (الأزارقة) في مدينة (نيسابور) وبلغ عددهم أكثر من عشرين ألف مقاتل . كما استقر فيها طائفة من العرب الهاشميين العلويين أحفاد محمد بن الحنفية واستقرت بها أيضاً أقوام عربية من بني أسد ومن بني هلال .

وشيراز : بناها (محمد بن القاسم الثقفي) بن عم الحجاج حين أرسله الحجاج لفتح السند وقد أخطأ المقدسي حين قال من بناء (شيراز بن فارس) ودليلنا ما ذكره الاصطخري عنها قال : وكانت شيراز معسكراً للمسلمين لما أناخو على فتح اصطخر فلما فتحوا اصطخر نزل محمد بن القاسم بهذا المكان فجعل فيها معسكر فارس وبناها

مدينة . ويحتمل أنها بنيت بين عامي ٨٥-٩٢هـ/٧٠٤-٧١٠م أي قبل فتح السند فجعلوها عاصمة للجانب الشرقي للخليج العربي ومقراً لدار الإمارة والحبس والدواوين — وأسماء دروبها عربية وظهر منها علماء عرب منهم إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى الباهلي الشيرازي والمعلى بن النظر وهو عراقي الأصل عمل كاتباً للحسن بن رجاء ومات في شيراز . ومن البيوتات آل حبيب وآل أبي صفية من مولي بأهله وبني مازن . كما استقر فيها الهاشميون والعلويون .

ولما تعرضت عاصمة الخلافة العباسية لهجوم المغول على يد هولاكو عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م هاجر بعض سكانها ومنهم من العلماء والتجار نحو الساحل الشرقي للخليج العربي وسكنوا في موانيه مثل (بستك) و (جهانكيريه) و (كونك) و (سيراف) ومنهم العباسيون والحسنيون والحسينيون والأنصاريون والهاشميون والمدنيون والصديقيون وغيرهم . ولقد عرف الخليج العربي دورات من الغنى والثراء طوال تاريخه الطويل حتى عام ١٥٠٠م فازدهرت الحركة العمرانية نتيجة الازدهار الاقتصادي في الخليج . وساهمت التجارة الشرقية والهند والشرق الأقصى مع الخليج مساهمة كبيرة في ذلك الازدهار . فازدهرت (صحار وصور والأبلة) قديماً ثم (البصرة فسيراف) ثم جزيرة (قيس ومملكة هرمز) التي تحكمها أسرة عربية . وامتدت تجارتها من البحرين والقطيف إلى ساحل إيران وساحل الإمارات وعمان حتى ميناء القريات[٨٠] .

وبقيام الدولة الساسانية فقد قام (أردشير بن بابك) الذي حكم من ٢٢٦-٢٤١م وهو مؤسس الدولة بالاستيلاء على (ميسان) وجعلها ولاية تابعة لدولته بعد أن لعبت دوراً مهماً في التجارة بين الهند والبحر المتوسط عبر الخليج العربي لمدة أكثر من أربعة قرون وانتهت باستيلاء الساسانيين عليها[٨١] .

ولقد قاومت إمارة (ميسان) العربية الملك الساساني (أردشير) مقاومة ضارية حين أراد احتلالها ولم يستطع احتلالها إلا في ٢٢٦م . وقتل آخر حاكم عربي فيها[٨٢] .

وإن استقرار العرب في الساحل الشرقي قبل حملة(سابورذي الأكتاف) على شبه الجزيرة العربية واستمر استقرارهم إلى يومنا هذا . وزادت الهجرات العربية في عهد الدولة الأموية والعباسية . وامتد استقرارهم إلى المناطق الداخلية .

وأكد البحث ملكية جزيرتي (بني كاوان) و (قيس) للعرب .

وللعرب دور في حماية الخليج والأمن فيه وازدهار التجارة البرية والبحرية واهتموا بالإعمار كبناء مدينة (شيراز) عاصمة الجانب الشرقي بأجمعه . وبنوا القلاع والمساجد ودور الإمارة وبقيت أسماء عربية لسككها ودروبها وفي (أرجان وتوج) آثار لهم .

ونتيجة للنشاط التجاري في الخليج وما فيه من ثروات جعل عرب الخليج يهاجمون مملكة الساسانيين مما اضطر (شابور الثاني) ٣٠٩-٣٧٩م لمحاربتهم وخاصة أهل البحرين وإيقاف غزوهم لإقليم فارس . ولكن ظل النشاط التجاري مستمراً[٨٣] .

ومن أسباب الهجرات العربية نحو الساحل الشرقي للخليج (سياسة التهجير) فقد حدثت في عهد (الأشوريين) قبل عام ٦١٢ ق.م أن كانوا ينقلون بعض سكان المدن المناوئة إلى أماكن أخرى . كما أن (الكلدانيين) في عهد (بختنصر) قد نقلوا أربعين ألفاً من اليهود وأسكنوهم في بابل وذلك عام ٥٨٦ ق.م ويسمى (السبي البابلي) .

ومثله (سابور ذو الأكتاف) الذي حكم بين عامي ٣٠٩-٣٧٩م ففي مدينة (توّج) استقر بها العرب منذ عصور قديمة منذ القرن الرابع الميلادي حين أسكن (سابور ذو الأكتاف) بني حنظلة فيها ومعهم أعداد من بني تميم وغيرهم . وحررها العرب بقيادة عثمان وأخيه الحكم بن أبي العاص عام ١٩هـ/٦٤٠م وبنى المساجد وأسكنها بني عبد القيس . فكان عثمان بن أبي العاص يحارب أهل أردشير وغلبهم وناحية من بلاد سابور وبلاد اصطخر وأرخان . وكان جيشه من عبد القيس والأزد وتميم وبني ناجية وأسكنهم هناك . ويقول ابن الجوزي أن عضد الدولة البويهي أسكن أقواماً من البادية في فارس وفي توج .

وقد اتخذ الخوارج وخاصة فرقة الأزارقة من مدينة (سابور) داراً لهجرتهم واستقرارهم . ويؤكد ذلك ابن أعثم بعد عام ٧٣هـ/٦٩٢م . وبلغ عددهم أكثر من عشرين ألف مقاتل . كما استقر فيها طائفة من العرب الهاشميين العلويين أحفاد محمد بن الحنفية واستقرت أيضاً أقوام عربية من بني أسد ومن بني هلال . وولي عضد الدولة البويهي القضاء ببغداد عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م عربياً يسكن فارس . كما ذكر البلاذري والبغدادي وابن طباطبا .

وذكر الدينوري أن سابور ذو الأكتاف قام بتجريد حملة عسكرية كبيرة ضد العرب في السواحل الشرقية مما يدل على أن العرب يمثلون قوة كبيرة في سواحل بلاد فارس وقد سكن بنو تغلب (دارين) و (عبد القيس) وقبائل من (بني تميم) و (بكر بن وائل) في (كرمان) . وبني حنظلة في توج من كور فارس . وأسكن وجوههم مدينته المسماة (فيروز سابور) .

وفي ٢٨٨م لما تولى (امرؤ القيس بن عمرو بن عدي) الحكم في دولة اللخميين (المناذرة) وعاصر كسرى الفرس (سابور ذا الأكتاف) فأوعز امرؤ القيس إلى قبيلة (عبد قيس) ومن يسكن البحرين فتحالفت (أياد والأزد) مع اللخميين وقاموا بمهاجمة سواحل فارس فعبروا بسفنهم الخليج وهاجموا بلاد فارس حتى أصبح الخليج بشطريه تحت إمرة (امرؤ القيس)[٨٤] .

وفي عام ٣٠٩م نقل (سابور نرسي بن بهرام) ويسمى (سابور ذو الأكتاف) بعض عرب البحرين من قبيلة (عبدقيس) و (الأزد) إلى (كرمان)[٨٥] .

وفي عام ٣٥٠م أسكن (سابور الثاني) بني حنظلة في (الأهوان)[٨٦] .

وتجدد كفاح العرب للساسانيين إذ هاجمت تميم (ربما في عام٣٥٠م) قافلة تجارية ساسانية مما دفع كسرى (إيحسروين) أن يكتب إلى عامله على (هجر) وهو (المكعبر) أن ينتقم من (تميم)، فنزح بعض (بني تميم) إلى (خوزستان) ثم (كرمان) . وأن العرب نزحوا إلى السواحل الجنوبية من أرض فارس وتوغلوا شرقاً إلى (خوزستان) ثم (كرمان) و (فارس) . واشترك العرب بالأسطول الساساني مع الفرس فكونوا بحرية فارسية جديرة بالإعجاب .

وكانت (البحرين) تخضع لحكم (الساسانيين) عند ظهور الإسلام . أما حاكمها الفعلي فهو رجل من العرب على دين النصرانية وهو (المنذر بن ساوى التميمي)[٨٧] .

وكان الصراع بين (تميم) و (بكر بن وائل) المتجاورتين في سكنهما بالجزيرة العربية، وكانت (بكر) على علاقة جيدة مع الفرس ويستخدمهم الفرس لتأمين وصول قوافلهم التجارية التي تمر في طريقها لليمن وشرق أفريقية وبالعكس تمر من منازل (تميم)

. أما (تميم) فقد رفضت الرجوع للسيطرة الفارسية . ولكن لما حدثت معركة (ذي قار) ٦١١هـ بين (بكر) والفرس وانتصرت (بكر) وكان مع بكر من (تميم)[٨٨] .

وهاجمت (عبد القيس) و (تميم) حدود فارس، مما دفع (سابور الثاني) عام ٣٥٠م إلى مهاجمتهم وغزوهم . ولما ثار عرب (البحرين) ضد الفرس على ما ذكر (الطبري) كان (سابور) في حملة على البحرين[٨٩] .

ولما ضعفت دولة فارس نتيجة للصراع التاريخي لها مع الدولة العثمانية من جهة، وساءت إدارتها الداخلية وضعف حكامها مما أفسح المجال أمام ما يمكن أن نسميه دويلات المدن أو المشيخات على الساحل الشرقي للخليج أن تستقر وتنمو وتتطور[٩٠] .

وذكر (الدينوري) : أن سابور نقل من قبيلة بكر بن وائل إلى (كرمان) وأسكنهم فيها . وأن المظفر حاكم فارس و(كرمان) زار البحرين عام ٧٨٦هـ/١٣٨٤م وهو عربي . وأن من (الأزد) انطلقوا نحو (كرمان) وأسس سليمان بن مالك إمارة حكمها هو وأولاده من بعده حيث استقر في (جاسك) أو (جاشك) وتزوج هناك وملك سليمان (كرمان) حتى توفى واختلف أولاده من بعده فزال حكمهم[٩١] .

والقواسم من (الظفير) ومن أرض العراق وفي قول من (عنزة) نزحوا من نجد وحكموا (لنجه) وعاد القواسم للساحل الغربي من الخليج في عام ١٣١٧هـ . بينما كتب كيلي : عن بعض المصادر أنهم ينتسبون إلى قبيلة (نزار) الذين هاجروا من نجد إلى عمان في حوالي القرن السابع عشر . وأمر حاكم فارس (ميرزا محمد خان) لغزو (سيف بن سلطان) إمام عمان لمساعدته للهولة بست سفن في تمردها ضد الإيرانيين .

ورجح آخرون أنهم نزحوا من العراق عن طريق فارس ثم إلى الساحل الغربي خلال القرن الثامن عشر بعد وفاة (نادر شاه) وكان القواسم يسكنون الساحل الإيراني من (جمبرون) إلى (راس بردستان) وذلك عام ١٧٤٢م .

وبعد وفاة (نادر شاه) ١٧٤٧م استولى القواسم على (لنجه) واحتلوا جزيرة (قشم) . ويستطرد كيلي بقوله :

إن عرب (الهولة) الأوائل زحفوا على الساحل الفارسي في فترات تاريخية سابقة . وقال : ووستن وكلايف في رحلته من إنجلترا للهند عام ١٧٥٧م في طريق غير معتاد

قال : أن ملا علي الحاكم الفارسي (لكمبرون) وهو عربي، وكانت جزر (جرون) و (لارك) تابعة له، وبرزت قوة (القواسم) ضد الغزاة، وثبت الإنجليز قوتهم بإثارة النعرات الطائفية والقبلية والعنصرية في الخليج حتى حققوا مآربهم الاستعمارية .

والواقع أن البناء القبلي في الخليج كثير التعقيد إذ كانت السيطرة لقبيلتين فيه هما : (**القواسم**) في الشمال و (**بنوياس**) في الجنوب[٩٢] .

وبقيام دولة البو سعيديين هزم أحمد بن سعيد الفرس . وحدث خلاف أسري فاستغل (القواسم) فرصة النزاع القبلي والأسري بين البو سعيديين فاعترف البو سعيديون بسلطة القواسم في رأس الخيمة عام ١٧٧٢م . وأخيراً استولى القواسم على بعض من سواحل عمان واستمر النزاع بين القواسم وسلاطين عمان حتى نهاية القرن الثامن عشر[٩٣] .

وكان عرب المرازيق يملكون (لنجه) و (كونك) في الفترة من ١٧٤٧-١٧٥٦م ثم حكم شيخ عرب القواسم (كونك) ثم حكم رأس الخيمة في عام ١٧٥٦م[٩٤] .

أما لنجه : مدينة في إيران على بعد حوالي أربعة أميال شرقي (كونك) الميناء على الساحل الشرقي للخليج العربي . و(كونك) جزيرة عربية تقع على بعد عشرة كيلومترات غرب (رأس مسندم) وفيها قلعة مستديرة تحيط بها المياه عند ارتفاع الماء ومصنع في غربها يمتلكه البرتغاليون وبقايا أحواض السفن[٩٥] ويبعد المرسى عن الشاطئ حوالي ميل ونصف .

وبعد زوال الصفويين في عمان عام ١٧٢٢م زادت حركة الهجرة من داخل عمان ومن داخل نجد إلى السواحل العربية والإيرانية للخليج . ونتيجة لذلك تحالفت موانئ الخليج كالكويت والزبارة ورأس الخيمة وأبوظبي ولنجه لتشكل خريطة سياسية للخليج ثم اصطدمت إمارة (القواسم) مع البريطانيين في أوائل القرن ١٨ بعد أن أقام القواسم لهم في (باسيدو) في جزيرة (قشم) مركزاً للتجارة مع الهند مما أثار شركة الهند الشرقية فحدث صراع انتهى في حملة على (رأس الخيمة) وموانئ عمان ١٨١٩م ثم فرضت حكومة الهند معاهدة سمتها معاهدة السلام على شيوخ السواحل . وكان ميناء (لنجه) هو الميناء المزدهر في القرن ١٩ ثم ظهرت وانتعشت (دبي) كميناء في الخليج بعد أن فرضت

إيران نفوذها على الساحل الإيراني فاحتلت جزيرة (صري) عام ١٨٨٧م ثم سيطرة على إمارة القواسم في (لنجه) عام ١٨٩٩م وهاجر تجار (لنجه) إلى ميناء (دبي) وكان ذلك في ١٩٠٢م وضيق البريطانيون على سكان الخليج ولم يبق لديهم إلا تجارة اللؤلؤ وبظهور أزمة دولية اقتصادية عام ١٩٢٩م ثم ظهور النفط في الثلاثينات تدهورت الأحوال الاقتصادية في الخليج وخاصة تجارة اللؤلؤ وحلت محلها تجارة النفط .

وكما قال ماركوبولو (إذا كان العلم خاتماً فإن هرمز وموانئ الخليج كانت دائماً زمردته)[٩٦] .

وفي العصر الحديث هاجر بعض الأفراد والجماعات إلى بلاد إيران ومنهم الشيخ (حجي بن حميدان المتوفى عام ١١٩٢هـ وهو من القبائل النجدية التي سكنت في أطراف بلدان إيران مما يلي العراق ، وولد في بلاد فارس وشب سلفياً فقرأ في بلاده ثم توجه إلى ألاحساء فقرأ على الشيخ عبد الله بن فيروز ثم على ابنه وكان فقيهاً عربياً عاش بقية عمره في مدينة الزبارة بأرض قطر[٩٧] .

وورد في اتفاقية في (مذكرات لملاح تاجر) بتاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٢١٧م الموافق أكتوبر ١٨٠٢م قوله : "وجماعة أهل فارس من (بندريق) و(كابندي) هم و(زعاب) إلى (القسم)، كلهم أهل السواحل هم في عهد سلطان مسقط إلا أهل (لنجه) . ومن أهل الكويت إلى رأس الخيمة في عهد سلمان بن أحمد آل خليفة الخ . ."[٩٨] .

ومن الأسر التي هاجرت من نجد إلى بر فارس وهم على المذاهب الأربعة ويتكلمون العربية مع اللغة الفارسية ومنهم (المرزوقي) و (المناصير) وسكنوا في (مغو) و (شيبكوه) عام ١١٦٩هـ ثم في (نخيلوه) . أما (آل علي) و (بنو بشر) فقد هاجروا من اليمن ثم نزلوا نجد في القرن العاشر الهجري ومنها إلى (شيبكوه) ثم استقروا في (جارك) ١١١٥هـ جزيرة (قيس) . ومثلهم (العبيدلي) وقد هاجروا من اليمن ثم نزلوا نجد ونزحوا منها عام ٩٥٠هـ إلى (العديد) و (البحرين) .

أما (الحرمي) أو الهرمي فهجرتهم من مكة المكرمة ونسبوا إلى الحرم المكي الشريف ونزلوا في الجزيرة العربية ثم هاجروا إلى (بستانه) في (بر فارس) واستقروا أخيراً في (عسيلوه) .

وسكن (التميمي) في (بوشهر) و(شط بني تميم) وحكمهم النصور في (الطاهرية) وهي (سيراف سابقاً) و (القابندية) و (بندر عباس) واستمروا أسياداً في (شط بني تميم) وما حولها . وهاجر (بنومالك) عام ١٠٦١هـ إلى بر فارس .

كما سكن (بنو حماد) و (الدواس) في (نخيلوه) من بر فارس بعد هجرتهم من نجد .

وهناك كثير من الأسر وبطون القبائل التي هاجرت في العصر الحديث في (بر فارس) وسواحل الخليج العربي عبر التاريخ . ثم عادوا (بهجرة معاكسة) نحو السواحل الغربية للخليج العربي وذلك نتيجة تعيين حكام عجم على قراهم وإعلان قانون التجنيد بعد أن كان الجميع في خدمة شيوخهم . ثم تجميع إيران للسلاح من سكان بر فارس، والضغط الذي فرضته عليهم إيران وعلى شيوخهم وما صاحب ذلك من جفاف . كل ذلك وغيره أدى إلى هجرتهم من بلاد فارس وعودتهم إلى ديارهم العربية التي نزحوا منها[٩٩] .

د. علي أباحسين
مدير مركز الوثائق التاريخية
مملكة البحرين

الهوامش

١ — د. أباحسين، علي عبد الرحمن، تاريخ الجزيرة العربية، جـ١ ، ط١ ، طبع دار قريش، مكة ١٩٦٦م، ص٥١-٥٢ ؛ وبرنارد لويس، العرب في التاريخ، طبع بيروت ١٩٥٤م، ص٩ ؛ والتوراة، أراميا، الفقرة الثانية، ص٤٣٤ ؛وانظر المجلة الثقافية، العدد ١٩٩٤/٣١م، عمان (الأردن)، الدلالة اللغوية والتاريخية ؛وابن منظور، لسان العرب، جـ٢ ، ص٣٢٢، بيروت .

٢ — أركايف أدشن، المجلد السادس، طبع لندن، ١٩٦٦م، ص٣٨٣ ؛ وحافظ الشيخ صالح، أخبار الخليج، العدد ٨٤٣٣، في ٢٥ أبريل ٢٠٠١م .

٣ — سمير عبد الرازق القطب، أنساب العرب. ط١ ، بيروت ١٩٦٨م، ص٢١٣ ؛ والمزيني، أحمد عبد العزيز، أنساب الأسر والقبائل في الكويت، ط١ ، مطبعة ذات السلاسل، الزيت ١٩٩٤م ص٢٥٣ ؛ والحقيل، أحمد إبراهيم عبد الله، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط٨، الرياض ١٩٨١م، ص٣٣٠-٣٤٣ .

٤ — د. الرميحي، محمد، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين، ص٥٢ ؛والمزيني. مصدر سابق ص٢٥٣ .

٥ — المنجد، ط٢٤ ، بيروت، ص٣٦٦ ؛ الأحمد، د. سامي سعيد، الوثيقة .

٦ — د. إيه. إم. دي. دالفي، تأثير اللغة العربية على اللغات الهندية، مجلة الهند، العدد١٤٠ ، يوليو ١٩٩٥م، ص٢٦ .

٧ — العرب، حمد الجاسر، ج٩و١٠ ، ص١٠ ، مارس ١٩٧٦م، خراسان : إقليم في فارس، ونيسابور : أهم مدن خراسان في العصور الوسطى ؛ السامر، د. فيصل، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، ط٢ ، بغداد ١٩٨٦م ص٦٢-٦٥ .

٨ — الحقيل، مصدر سابق، ص٣٣٠-٣٤٣ .

٩ — د.عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن المقفع والجاحظ وعبد الحميد الكاتب، ط١ ، بيروت ١٩٩١م، ص٢٣-٢٦-٥٩-١١١-١٢٢ ؛والزركلي، الإعلام، جـ٣، بيروت ١٩٨٠م، ص٢٨٩-٢٩٠ .

١٠ — د. أباحسين، علي، الناحية الثقافية في مكة المكرمة في العصر العباسي، بحث غير منشور، ص٣٣٣-٥٤٦ ؛ عن ابن الأثير٩/٥٣٥ ، وياقوت ٥/٣٩٦، بيروت ١٩٥٧م .

١١ — د. محمد حسن، نظامية نيسابور، مجلة الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، العدد ١٥ /٢٠٠٣م، ص٥٥-٦٥ .

١٢ — الزركلي، الإعلام، جـ٧، ط٥/١٩٨٠م بيروت، ص١٥٣ ؛ ومحمد أعظم، تاريخ جهانكيريه بني عباسيان بستك، طبع بستك ١٣٣٩خ، ص١٤-٤٧، ١٣٨٠ق. .

١٣ — كاظم باقر علي، البحرية الفارسية في الخليج العربي، ص٢٦ .

١٤ — محمد يوسف، البضائع الهندية وأسماؤها العربية، مجلة ثقافة الهند، العدد الرابع، ديسمبر ١٩٥٥م، دلهي، بحث التجارة والملاحة في الخليج العربي، ص١٦٢ .

١٥ — صالحة المسكري، علاقة عمل بشرق أفريقيا. عمان ٢٧ مارس ١٩٩٥م، ص٨ .

١٦ — د. الشمري، محمد كريم إبراهيم، الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي، الوثيقة، العدد ٣٣، يناير ١٩٩٨م، ص٩٠ .

١٧ — الأحساني، تحفة المستفيد/١، ص١٠١ .

١٨ — سالم سعدون، جزر الخليج العربي، بغداد ١٩٨١م، ص٥٧ .

١٩ — ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٤٢٢، بيروت/١٩٧٧م .

٢٠ — أسماء البلدان والجبال والأودية والقيعان، لمؤلف مجهول (ربما الزمخشري)، (مخطوط في مكتبة حاج سليم أغا، في استنبول برقم ٧٥٦) .

٢١ — تورونخا، حياة ملوك هرمز، طبع لندن ١٧١٥م، ص٧٥ .

٢٢ — ن.م.س. ص٧٥ .

٢٣ — ابن بطوطة، تحفة النظار، جـ١ مصر ١٩٢٨م، ص١٧٦ .

٢٤ — (الدباء) (القرع اليابس) صحيح ١/٢٣/ والمنجد ٢٠٥ .

٢٥ — (الحنتم) الجرة الخضراء، الصحاح ١٥٨/الجرة الخضراء تعمل من طين وشعر وأدم ١/٢٣ صحيح .

٢٦ — (النقير) الخشبة التي تنقر للشراب، المنجد ٣٨١/ أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء أو ما ينقر في وسطه فيوعي فيه/ صحيح١/٢٣ .

٢٧ — الإقليد : جمعه أقاليد وهو المفتاح باليونانية، المنجد ٢٢/ والإقليد : خيط من الصفر أو النحاس يقلد ويلوى على حلقة القرط أو الخاتم، المنجد، ص٢٢ ؛ وفي صحيح البخاري، أمر عبد القيس بالإيمان (الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم وأعطوا خمس ما غنمتم ونهاهم ألا يشربوا في الدباء والحنتم والنقير والمزفت)، صحيح ١/٢٣ و٥/١٣٦ و ٧/١٤٨ .

٢٨ — مسند ابن حنبل، ص٢٠٦ المجلد الأول، بيروت، دار صادر ؛ والنجم، د. عبد الرحمن عبد الكريم، البحرين في صدر الإسلام، ط١، بغداد ١٩٧٣م، ص١٠٣ .

٢٩ — الخليج العربي، العدد ٢، ص١٣، نقلاً عن لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص١٣٧ .

٣٠ — د. حسام الخادم، الوثيقة، العدد ١٧ يوليو ١٩٩٠م، ص٥٠ .

٣١ — سومر، الجزء ١و٢، المجلد الثلاثون، ١٩٧٤م، بغداد، ص٣٤٤ .

٣٢ — د. منذر البكر، صور من كفاح عرب الخليج، مجلة الخليج العربي، العدد٢، السنة الثانية، البصرة ١٩٧٥م، ص٣٣ ؛ راجع المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، طبع بيروت ١٩٦٨م، جـ١، ص٥٤٤ .

٣٣ — عبد الرحمن عثمان الملا، تاريخ هجر، جـ١، ص٢٦-٢٧-٢٨، ومن مدنهم (جبيل وعالي وصور وأرادوس وتاروت) ؛ **A. Grohmann, Arabian Munchen, p. 15-21.**

٣٤ — د. الهاشمي، رضا جواد، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية، المؤرخ العربي، العدد ١٢، ص٥٧-٧٢-٧٨، نقلاً عن فرانسيس جولدفن، المؤرخون الإغريق، طبع نيويورك ١٩٤٢م ؛ هـيرودوتس، مجلد ٧، ص٨٩ ؛ وولسـن، الخليـج الفارسي ١٩٢١م، ص٤٦ ؛ والمنجد ط٢٤، بيروت، ص٧٣٦ .

٣٥ — د. منذر البكر. كفاح عرب الخليج، مجلة الخليج العربي. العدد ٢، ص٣٩ .

٣٦ — د. جـواد علي، الخليج عند اليونان واللاتين، المؤرخ العربي، العدد ١٢، بغداد ١٩٨٠، ص ٢٥-٢٦ .

٣٧ — د. النجار، ود. أبو مغلي، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، ١٩٨٣م، البصرة، ص١١ .

٣٨ — د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب ٢، ص١٨ و٤، ص٤٨٥ ؛ وتاريخ العرب قبل الإسلام، ص٤١٤، طبع بغداد، ١٩٥٣م ؛ ود. البكر، الخليج العربي ١٩٧٥/٣٨/٢م .

٣٩ — د. منذر البكر، صور من كفاح عرب الخليج، مجلة الخليج العـربي، البصرة ١٩٧٥م، العدد ٢، ص٣٨، نقلاً عن الهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، صفة جزيرة العرب، طبع القاهرة ١٩٥٣م، تحقيق ابن بليهد النجدي، ص١٧٣ .

٤٠ — عبد الرزاق الحصان، ميسان الإمارة العربية، ص٢٠٢ .

٤١ — عبد الله إبراهيم العسكر، هجرة بني حنيفة إلى الأمصار الإسلامية، الدارة، العدد ٣، ١٤١٣ هـ، ص٣٧ .

٤٢ — د. عبد الرحمن النجم، البحرين في صدر الإسلام وحركة الخوارج، ص٤٤ .

٤٣ — الخليج العربي ٢/ص٣٧، طبع البصرة ١٩٧٥م، الأزد من قحطان ومنهم الأوس والخزرج ومنهم سبع وعشرون قبيلة ؛ أنظر المنجد ص٧٠٦ .

٤٤ — محمود بهجت سنان، البحرين درة الخليج العربي، ص٣٩، عن أبي عبيدة، النقائض ٢/ ٦٤٧ ؛ وانظر البحرين عبر التاريخ ١٢٣/١ .

٤٥ — عبد الرحمن النجم، البحرين في صدر الإسلام وحركة الخوارج، ص٤٣ .

٤٦ — د. منذر، الخليج العربي ٣٨/٢/ البصرة ١٩٧٥م، عن نيكلسن، ص١٠٤ .

٤٧ — د. النجار ود. أبو مغلي، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، طبع البصرة ١٩٨٣م، ص٧ ؛ ود. بهجت، ص٤٣.

٤٨ — العسكري، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، ص١٠٥ .

٤٩ — د. بهجت، ص٤٧-٤٨، نقلاً عن الطبري، ١٨٠/٤، وجزيرة خارج من جزر الخليج العربي، ص٢٦ .

٥٠ — كاظم باقر علي، البحرية الفارسية في الخليج العربي ص٢٧-٢٨-٣٠ .

٥١ — معجم البلدان، ٣٠٦/٧ .

٥٢ — ابن بطوطة ٢٢٠/١-٣٤٤ ؛ وانظر الشاعر ابن المقرب، د. أحمد موسى الخطيب، الوثيقة، العدد ٢٣، ص١٣٢ .

٥٣ — أحمد الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى، ص٤، مشيراً إلى ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٢٩٤ ؛ وأداموف، ترجمة نوري عبد البخيت، أنظر مجلة الخليج العربي. العدد ٩، ص١٠٨، البصرة ١٩٧٨م ؛ كما ذكر ذلك كارل رتر .

٥٤ — الوثيقة، العدد ٣٣، ص٨٥، د. محمد إبراهيم الشمري .

٥٥ — ن.م.س. ص٨٥ .

٥٦ — ابن بطوطة، تحفة النظار، جـ١، مصر ١٩٢٨م، ص١٧٦ .

٥٧ — القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العبادو ص١١١ .

٥٨ — وانظر نوري عبد البخيت. الخليج العربي، ١٠٩/٩ .

٥٩ — مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٠، عمر الخالدي، عرب حضرموت في حيدر أباد، ص١٣٨-١٥١ .

٦٠ — د. جعفر كرار أحمد، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٩٢، ص١٢٧-١٣٣ .

٦١ — ن. م. س.، العدد ٩٢، ص١٣٦-١٣٩ .

٦٢ – د. محمود علي الداود، محاضرات عن الخليج العربي ؛ ولوريمر، ص٤٢٩ ؛ وبرنارد، سلطان الإسلام، طبع مارس ١٩٠٧م ؛ البرنامج الكبير، ويلسون، الخليج العربي .

٦٣ – د. النجار ود. أبو مغلي، جزيرة خارج، ص١٤.

٦٤ – سلوت، عرب الخليج، ص٦٥ .

٦٥ – أنظر الوثيقة، العدد ٣٣، ص٢٥٢، ترجمة الدكتور عيسى أمين، ص١٥٢–١٦١–١٩٩، البحرين .

٦٦ – سلوت، عرب الخليج، ص٤٠–١١٠ .

٦٧ – سلوت، ص٣٧–٣٨–٤١ .

٦٨ – الوثيقة، العدد ٣، نيبور، ص١٧٦ ؛ وانظر سلوت، ص٥–٤٢–٧٢ ؛ والمنجد، ط٢٤، بيروت ص٧٢٠ ؛ والمزيني، مصدر سابق، ص٢٥٣ ؛ ود. الرميحي، مصدر سابق، ص٥٢–٢٤٨ .

٦٩ – حاتم، محمد غريب، تاريخ عرب الهولة، ط١، القاهرة ١٩٩٧م، ص١١–١٤ .

٧٠ – عبد الرحمن الملا، تاريخ هجر، جـ١، ص٣٣–٣٥.

٧١ – د. محمد أرشيد العقيلي، الخليج العربي في العصور الإسلامية، ص٩٣ .

٧٢ – المؤرخ العربي، العدد ١٩، ص١١، ١٩٨١م.

٧٣ – فؤاد الراوي ود. مصطفى النجار، عربستان، طبع ١٩٨١م ص١٣–٢٠ ؛ وعرب الخليج، ص ٣١ .

٧٤ – أنظر الطبري، جـ٤، ص٨١ ؛ وسنان، ص٤٧ .

٧٥ – د. عبد الحسين علي أحمدو انتشار القبائل العربية في خراسان من الفتح حتى نهاية الحكم الأموي، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر، الدوحة ١٩٩٨م، العدد ١٠، ص٩٩ .

٧٦ – الوثيقة، العدد ٣٣، ص٩٤ ؛ والحموي ٢، ص٥٦ .

٧٧ – د. أحمد الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى، بحث غير منشور .

٧٨ – د. بهجت كامل التكريتي، تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الإسلام، الخليج العربي، العدد٩٢، ١٩٧٨/٩، البصرة، ص٧٤، عن الطبري ٤/٧٧–٢٦٥ ؛ والبحرين درة الخليج العربي، ص٤٧ ؛ ومحمود شيت خطاب، قادة فتح فارس، ص٢١٧–٣٢٣ ؛ والبلاذري، فتوح البلدان، ص٩٤–٣٩٨ ؛ مجلة رؤى، العدد ٦، شوال ١٤٢٠هـ، أهم مواطن

استقرار العرب في خراسان وبلاد ما وراء النهر في العصر الأموي، د. عبد الرحمن الفريح، ص ١٦ ؛ ودائرة المعارف الإسلامية، جـ٣٢، ط١، ١٩٨٨م بريل، ص١٠٠٧-١٠٠٨ .

٧٩ — د. بهجت، ص٤٧-٤٨، نقلاً عن الطبري ١٨٠/٤ ؛وجزيرة خارج من جزر الخليج العربي، ص٢٦ ؛ وياقوت ١٩٠/٤ .

٨٠ — د. محمد مرسي عبد الله، الخلفية التاريخية لموانئ الخليج، ص٨ ؛ والمؤرخ العربي، العدد ٢٢ ، ١٩٨٦م ؛ والوثيقة، العدد ٣٣، ص٨٨-٩٠ .

٨١ — د. النجار ود. أبو مغلي، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، ص٧، البصرة ١٩٨٣م .

٨٢ — د. منذر البكر، صور من كفاح عرب الخليج في عصر ما قبل الإسلام، الخليج العربي، العدد الثاني، ١٩٧٥م، البصرة، ص٤١، نقلاً عن آرثر كرستنس، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة د. يحيى الخشاب، القاهرة ١٩٥٧م، ص٧٥ .

٨٣ — د. رضا جواد الهاشمي، النشاط التجاري في الخليج العربي، المؤرخ العربي، العدد١٢، ص٦٤ نقلاً عن ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ١، ص٣٩٢-٣٩٣، دار صادر، بيروت ١٩٦٥م ؛ والوثيقة، العدد ٣٣، ص٧٩-٩٤-٩٦-٩٧ .

٨٤ — البحرين عبر التاريخ، ١٠٢/١-١٠٣ ؛ وانظر ابن خلدون، مجلد ٢، ص٥٤٨ ؛ والوثيقة، العدد ٣٣، ص٧٩-٩٤-٩٦-٩٧، نقلاً عن البلاذري وياقوت والبغدادي وابن طباطبا والثعالبي والبكري، وعن أبي دريد والدينوري ؛ ود. العسكر، عبد الله إبراهيم، هجرة بني حنيفة إلى الأمصار الإسلامية، الدارة، العدد٣، الرياض ١٤١٣هـ ص٣٢ .

٨٥ — الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وعبد الملك الحمر، البحرين عبر التاريخ، جـ١، ص١٠٢-١٠٣ نقلاً عن ابن خلدون ٥٤٨/٢ .

٨٦ — دائرة المعارف الإسلامية ٤٣/٤ ؛ والطبري ٥٧/٢-٦٩ .

٨٧ — د. منذر البكر، صور من كفاح عرب الخليج في عصور ما قبل الإسلام، الخليج العربي، العدد ٢، ١٩٧٥م، البصرة، ص٤٢، نقلاً عن الطبري، جـ٢، ص١٦٩-١٧٠ ؛ و **F. Altheim, R. Stiehl Die Araber, P. 345-349.**

٨٨ — د. بهجت كامل التكريتي، تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الإسلام، الخليج العربي، العدد ١٩٧٨/٩م، البصرة، ص٣٨-٣٩ .

٨٩ — الخليج العربي، العدد ٢، ص٤١ .

٩٠ — سلوت. عرب الخليج، ص٣٨١ .

٩١ — الوثيقة، العدد ٣٣، بحث للدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري، ص٧٩-٨٠ .

٩٢ — جعفر محمد السقاف، القبائل العربية في الخليج العربي، آفاق الثقافة والتراث، العدد ٣٥، أكتوبر ٢٠٠١م، ص٩٥-٩٩ ؛ ومايلز، بلدان وقبائل الخليج، طبع إنجلترا ١٩٦٦م، ص٦٨-٢٥٦-٤٤٤ ؛ وكيلي، بريطانيا والخليج، طبع مسقط ١٩٥٦م، جـ١، ص١٨-٣٥-٥١ ؛ وكيلي، مجموعة سجلات الهند، المجلد ٢٩٦، مجموعة ٥٦٤٦، إعداد الكابتن (ستون) المقيم السياسي بمسقط، بتاريخ ١٨٠٧/٧/٢م ؛ وانظر أيضاً المجلد ٢٤ من مقتطفات سجلات حكومة بومباي، ص٣٠٠ ؛ وكتاب (صور تاريخية لقبيلة القواسم العربية) من عام ١٧٤٧ حتى ١٨١٩ م، تأليف واردن ؛ وكتاب (بادجر)، ص١٠ ؛ وانظر القزويني، ص٢١٧-٢٢٢ .

٩٣ — د. الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، الكويت/١٩٧٨م، جـ١، ص٨٢-٨٣ .

٩٤ — سلوت، عرب الخليج، ص٣٩-٢٥١ .

٩٥ — لوريمر، دليل الخليج، الجزء الثالث، ص١٢٣٩-١٢٥١-١٢٩٠ .

٩٦ — د. محمد مرسي عبد الله، المؤرخ العربي، عدد ٢٢، ص٨، ١٩٨٦م .

٩٧ — البسام، علماء نجد في ستة قرون، ٢١١/١ .

٩٨ — جابر بن عبد الخضر، عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر، (مخطوط ص٥٠، تحقيق الدكتور علي أباحسين، الوثيقة، العدد الثاني، يناير ١٩٨٣م،ص٨٢-١٢٣ . مرفق صورة الصفحة ٥٠ من المخطوط .

٩٩ — حاتم، محمد غريب، تاريخ عرب الهولة، طبع القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٩-١٦٣ .